التكرار في الحديث النبوي الشريف
دراسة دلالية في كتاب "الكاشف عن حقائق السنن"
للطِّيبي (ت٧٤٣هـ)

أ.م.د. إيمان صالح مهدي
جامعة بغداد / مركز إحياء التراث العلمي العربي

الملخص:

موضوع البحث هو دراسة دلالية لظاهرة لغوية اعتمدها النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله وسلم) في حديثه الشريف ألا وهي ظاهرة التكرار بنوعيه اللفظي والمعنوي، وقد وقف البحث عليها وشرح مفهومها وأغراضها التي خرجت إليها في حديثه الشريف ،فكانت اثنين وعشرين غرضاً انتخبها البحث من وقوفه على الحديث الشريف في كتاب "الكاشف عن حقائق السنن " للطيبي (ت ٧٤٣هـ) والذي هو شرح لكتاب "مشكاة المصابيح " للخطيب التبريزي (ت ٧٤١هـ) فكتاب الكاشف موسوعة علمية لاشتماله على علوم متنوعة لا غنى للباحثين عنها في علوم اللغة العربية كالنحو، والصرف، والبلاغة، والدلالة لسياقية والدلالة المعجمية، كما لا غنى للباحثين في علوم الشريعة الإسلامية عن هذا الكتاب القيم فهو ملم بالمسائل الشرعية والفقيه يذكرها بتفاصيلها الدقيقة ويعرض وجهات نظر أصحاب المذاهب الإسلامية في المسألة موضع الشاهد ومن ثم يعرض رأيه فيها .واعتمد البحث المنهج الوصفي التحليلي في عرضه لموضوعه.

Repetition in al hadith
Semantic study in book of " alkashif an haqaq al- sunen"
for al taibi(743a.h)

Assist. Prof. Dr. iman salih Mahdi
University of Baghdad / Center for the Revival of Arab Scientific Heritage

Abstract:

This paper deals with Semantic purposes whish involned Repetition in al hadith at the book of (alkashif an haqaq al- sunen" for al taibiwhish explained his author, book of " mishkat al- mesabih for al- tebrizi "died 741a.h" this nosearch proued al- taibi study in semantic feiled at al – hadith ، then he became later agnate sample.

This Repetition was not restrictedonly on one tyre of speech but involned all its parts such as nouns ، nerbsletters also his analysis depends on literal meaning and goes such changes on meanings .

This peper concludes that this book will he considered scientific encyclopedia because it involned difherent sciences in Arabic linguistics and Islamic studies.

المقدمة:

اعتمد الفكر النحوي العربي على جملة من الأسس والمقومات في بناء هيكليته ورسم قواعده واستنباط أحكامه التي بواسطتها يقرر ما هو جائز في اللغة وما هو ممتنع فيها، ويفسر ظواهرها ابتداء بما يسمى بالصوت التركيبي (الأصوات والحركات) ومرورا بما يسمى بالصوت فوق التركيبي(النبر والتنغيم) ليصل الى الكلمة ودلالاتها في السياقات المتنوعة حتى يقف عند الجملة وتركيباتها وما يتصل بهذا التركيب من حالات التنوع الإعرابي والصرفي والدلالي.

فالدلالة النحوية مستمدة من نظام الجملة وترتيبها وأي خلل في هذا النظام يؤدي إلى خلل في دلالاتها؛ لأن كل كلمة في التركيب لا بُد أن تكون لها وظيفة نحوية من موقعها ،و أي تغير في هذا الموقع داخل التركيب يؤدي دلالة أخرى مقصودة "لأن اللغة بناء، و نظام ونسق من العلاقات مترابط الأجزاء بحيث يتوقف كل جزء منه على الجزء الذي يحاذيه بحيث لو اختلت العلاقة بين هذه الأجزاء لاختلت الصورة والمضمون " [١]، وان أي خلل في العلاقات النحوية الصحيحة يؤدي إلى عبارة لا معنى لها لأن " جزءا من المعنى يستقى من التركيب نفسه" [٢]

لذلك اتصفت اللغة العربية بدقتها العظيمة في التعبير عن المعاني، وسعة المساحة التي تملكها، كما اتصفت بقدراتها الخصبة على توليد المعاني، وتوسيعها وتكثيفها، ولا تحيا الكلمات منعزلة بعضها عن بعض، بل إن حياتها قائمة على علاقة حضورها بعضها مع بعض، بمعنى أنها خاضعة للسياق اللغوي الذي يحدد دلالاتها، ويفرض استعمالها بدقة . لأننا لا نتكلم بكلمات مفردة، بل بجمل وعبارات .إذ الجملة هي العنصر الرئيس للدلالة، وأما الكلمة المفردة فما هي إلّا عنصر جزئي من هذا المعنى الكلي بمعنى أننا ننطلق من الجملة التي نتوصل إلى تحديد معناها عن طريق معرفتنا للمعنى الحقيقي للأقسام المكونة لهذا الكل [٣]

وهذا التركيب من الجمل والعبارات أعطى اللغة القدرة على التعبيرع ن المعاني بأكثر من طريق وكل طريق يكون هو الأفضل والأنسب في زمانه ومكانه، فسعتها التعبيرية مكنت متكلمها من التعبير عمّا يدور في خلده من أفكار، بأدق تركيب وأوجز أسلوب، فيقدم ما يهمه على غيره في التركيب، خدمة لغرض دلالي في نفسه، كما يكرر لفظاً معيناً في تركيب معين لغرض دلالي آخر، كما أنه يذكر ويحذف، وينتقل من أسلوب إلى آخر، ومن لفظ إلى آخر .ولهذا اتسمت العربية (بحرية الحركة) أي حركة مفرداتها داخل النظام او التركيب فلم يحدّها أسلوب واحد أو تنظيم واحد .بل تعددت وتنوعت

أساليبها، فزاد ثراؤها اللغوي، وقدرتها في التأثير، وبذلك تكون قد فتحت آفاقا رحبة وميادين واسعة، ووقفت متكلمها على أنهار مترعة ينهل منها من أراد الابداع والخلق الفني ومن رام الوصول إلى أعمق المعاني والدلالات لأن " الألفاظ المكوّنة للعبارات ذات معنى صحيح يتم استخدامها على وفق قواعد التركيب أو النحو أو البناء syntay مما يجعل منها سياقاً لغوياً له معنى هو الجملة أو العبارة "[٤]

وهذا يدل على أن النحو هو القالب الذي تفرغ فيه الألفاظ دلالاتها، عل إنه ليس قالباً جامداً فاقداً للحياة، بل هو الطريق الذي يصل بين المتكلم والمتلقي لتحقق غاية هي (إدراك المعنى) لذلك قيل في تعريفه " أن تنحو كيفية التركيب فيما بين الكلم لتأدية أصل المعنى مطلقا بمقاييس مستنبطة من استقراء كلام العرب وقوانين مبنية عليها، ليحترز بها عن الخطأ في التركيب من حيث تلك الكيفية " [٥].فالمعنى النحوي إذن يحدده النظام في اللغة، والموقع في السياق، كما يحدده المقام، وما يستفاد من العناصر أو القرائن اللغوية المختلفة اللفظية والمعنوية وعليه فالمعنى النحوي أو الدلالة النحوية هي التي " ترعى الجوانب الفنية والأحوال النفسية لدى من ينشئ الكلام، وتعتد بتقدير المنشئ كحال من يتلقى عنه ويأخذ منه"[٦]. وعليه فلا عجب أن يكون سيبويه (ت ١٨٠هـ) أول من أشار إلى العلاقة بين التركيب النحوي ودلالته، وأهميته لدى كل من المتكلم والسامع، فقد قال في قوله تعالى :[ومثل الذين كفروا كمثل الذي ينعق بما لا يسمع إلا دعاء ونداء] " فلم يشبهوا بما ينعق وإنما شبهوا بالمنعوق به، و إنما المعنى :مثلكم ومثل الذين كفروا كمثل الناعق والمنعوق به الذي لا يسمع، ولكنه جاء على سعة الكلام ولإيجاز لعلم المخاطب بالمعنى " [٧]

ويرى أحد الباحثين أن عبارة سيبويه (لعلم المخاطب بالمعنى) عبارة على بساطتها ووجازتها، خطيرة الأبعاد في دلالتها النافذة .... ومعنى ذلك أن هناك إتفاقا بين المتكلم والمخاطب، أبرمه الاتفاق اللغوي ونظامه وقوانينه على علاقات لغوية معينة عندما تجري في مجالها المألوف، يكون لذلك دلالة خاصة، وعندما لا تجري في مجالاتها المألوفة، ويكون ذلك أيضا بقانون خاص، فإنه يشترط أن يكون المخاطب فاهما للمعنى، ولا يفهم المخاطب ذلك إلّا إذا كان هذا التجوز أو كسر الاختيار من العرف اللغوي، أي من سليقة المتكلم والمستمع معا، وكفاية كل منها اللغوية، وهذا هو الجانب الإبداعي في اللغة "[٨] . وهذا يعني أن سيبويه وإن وجّه جلّ عنايته إلى النحو وتكلّم فيه إلّا أن كلامه امتد إلى أنحاء تصرّف العرب في ألفاظها ومعانيها . فهو لم يقصر عنايته على بيان فائدة الإعراب أو الحركات الإعرابية أو الرتب النحوية في صياغة التركيب، بل هو إلى جانب

ذلك كان شديد الحرص على أن يبين في كل باب ما يليق به حتى أنه احتوى على علم المعاني، والبيان، ووجوه تصرفات الألفاظ والمعاني [٩]، وهذا يدل على أن علماء النحو هم في الوقت نفسه علماء معان، لأنّ العلاقة بين العلمين علاقة ترابط و عليه فإننا نشارك د. المخزومي ما ذهب إليه في قوله :" فعلى الرغم من أن علماء العربية كانوا قد فرقوا بين اختصاص النحاة واختصاص أهل المعاني؛ فإننا نرى الاختصاص واحدا "[١٠] والمتقدمون من النحاة قد أدركوا هذه المسألة فلم يقصروا موضوع النحو على أواخر الكلم بل تجاوزوا ذلك إلى تأليف الجملة ودلالاتها على المعنى المراد[١١] لذلك قال ابن جني في حد النحو:" هو انتحاء سمت كلام العرب في صرفه من إعراب وغيره، كالتثنية، والجمع، والتحقير والتكسير، والإضافة والنسب، والتركيب وغير ذلك .....أُلزم الكلام من تقديم الفاعل، وتأخير المفعول، ما يقوم مقام بيان الإعراب .فإن كانت هناك دلالة أخرى من قبل المعنى وقع التصرف فيه بالتقديم والتأخير .." [١٢]

لم تكن عناية شرف الدين الطيبي (ت ٧٤٣هـ) بالتركيب ودلالته أقل من عناية سابقيه، إلا أنه ماثل في عنايته بتفسير الحديث الشريف المفسرين الذين عنوا بتفسير آيات القرآن الكريم و أسلوبه أولئك الذين تحدَّثت مؤلفاتهم عن أنماط متنوعة ومتعددة من التراكيب الكاشفة عن عمق المعاني البلاغية في الأساليب القرآنية . تلك المعاني التي أودعها الله تعالى في كتابه العزيز فازدادت بهاء، وشرفا، ورفعة .فكانت وقفاتهم في هذا الميدان أكثر عمقاً، وأغزر مادة، وأبلغ فائدة ونفعا للدارسين .

ولما كان الإعجاز القرآني "متعدد النواحي متشعب الاتجاهات فما يزال الناس يكتشفون من مظاهر إعجازه الشيء الكثير ....وإن التعبير الواحد قد ترى فيه إعجازاً لغوياً جمالياً، وترى فيه في الوقت نفسه إعجازاً علمياً، أو تاريخياً، أو نفسياً، أو تربوياً، أو تشريعياً أو غير ذلك فيأتي اللغوي ليبين مظاهر إعجازه، وأنه لا يمكن استبدال كلمة بأخرى ولا تقديم ما أخر أو تأخير ما قدم، أو توكيد ما نزع منه التوكيد أو عدم توكيد ما أكد..."[١٣]

فلا غرو أن أقول :إن حديث أفصح العرب (صلى الله عليه وآله) قارب أن يضارع في إعجازه إعجاز القرآن الكريم لأننا نجد في حديثه الشريف إعجازا لغويا، وتاريخيا، وعلميا، وتربويا، ونفسيا، وتشريعيا، فكلامه (صلى الله عليه وآله) أرقى من كلام أبلغ البلغاء من البشر وأكملهم وأبلغهم .

وجاء أسلوب الطيبي في عرض مادته مضارعا لأسلوب من كتب في التعبير القرآني، الرامي إلى الكشف عن مواطن الجمال والدقة والفائدة الدلالية والتي سنتلمسها في البحث عن أغراض التكرار وما خرجت إليه من دلالات متنوعة.

التكرار/ مفهومه وأغراضه:

قال أحمد بن فارس(ت ٣٩٥هـ) :" الكاف والراء أصل صحيح يدل على جمع وترديد من ذلك كررت، وذلك رجوعك أليه بعد المرة الأولى فهو الترديد الذي ذكرناه.(١٤) وهو أسلوب من أساليب العربية، بل هو من محاسن بلاغتها، وأحد طرقها إلى توكيد المعنى؛ لأن " الكلام إذا تكرر تقرر" (١٥) وهذه فائدة جليلة هدفها إزالة الشكوك عما أنت بصدده. لذلك اعتمده القرآن الكريم طريقا بديعا وعجيبا في إيصال المعنى لهدايتهم ولم يفاجؤوا به إذ" لو كان هذا ضربا جديدا من التأليف لكانوا قد طعنوا فيه، ولكننا لم يبلغنا أنهم قد فعلوا ذلك "(١٦) ، ولأنه من أساليبهم حفل كلامهم به فقد عني به أهل النحو، الأدب، والبلاغة، والنقد وغيرها، فسيبويه (ت ١٨٠هـ) عدّه من أنواع التوكيد لا يختلف عن كلمة (أجمعين)(١٧) ونحوها المستعملة في تأكيد المعنى .

أما الجاحظ (ت٢٥٥هـ)؛ فقد جعله من الأساليب البلاغية التي تفيد الحكمة فهو ليس عيّا مادام لحكمة، كتقرير المعنى أو خطاب الغبي أو الساهي لإفهامهما وسمّاه (الترداد) قائلا :" وجملة القول في الترداد، أنه ليس فيه حد ينتهي إليه، ولا يؤتى على وصفه، وإنما ذلك على قدر المستمعين ومن يحضره من العوام والخواص. وقد رأينا الله عز وجل ردد ذكر قصة موسى، وهود، وهارون، وشعيب، وإبراهيم، ولوط، وعاد، وثمود. وكذلك ردد ذكر الجنة والنار، وأمور كثيرة، لأنه خاطب جميع الأمم من العرب وأصناف العجم .وأكثرهم غبي غافل أو معاند مشغول الفكر ساهي القلب" (١٨)

أقول : وما ترداد هذه القصص القرآنية إلّا تقرير للمعاني التي أراد الله سبحانه بيانها وتثبيتها في قلوب السامعين فضلا عن إفادة التحذير والموعظة والإرشاد، قال ابن قتيبة (ت٢٧٦هـ):" فأراد الله بلطفه ورحمته أن يشهر هذه القصص في أطراف الأرض، ويلقيها في كل سمع، ويثبتها في كل قلب، ويزيد الحاضرين في الإفهام والتحذير " (١٩)

فهدف التكرار هو تقرير الكلام وإثبات المراد منه في نفس السامع لما يملكه من قوة التأثير فيه والسيطرة على عواطفه وخلجات نفسه، لأن " الشيء إذا تكرر إلى حد ما أثر في النفس وازداد قوة على قوته الأصلية " (٢٠) فغرض القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف التأثير في النفوس لانتشالها مما علق بها من معتقدات جاهلية ذميمة، والوصول

بها إلى بر الأمان لأن المعاني الجليلة إذا تقررت في النفوس " انبثق منها العمل الصالح المبني على أساس من الإيمان المبين" (٢١)

ولهذا تعددت الأغراض الدلالية التي يخرج إليها التكرار، منها: التأكيد وزيادة التنبيه على ما ينفي التهمة ليكمل تلقي الكلام بالقبول، وإذا طال وخشي تناسي الأول أعيد ثانيا تطرية له وتجديدا لعهده، ويكرر الكلام أيضا في مقام التعظيم والتهويل والتعجب وتعدد المتعلق، والترغيب في قبول النصح، وإظهار التحسر، والتشويق والتوبيخ، وغيرها من الأغراض .(٢٢)

وتعدد الأغراض دليل على أن في اللفظة أو العبارة المكررة دلالة جديدة ونكتة لا توجد في الفقرة السابقة لها، تثير انتباه السامع وتشدّه إليها، ومن المحدثين من يرى أن في التكرار عناصر إيقاعية لهذا عني به البلاغيون وبذلوا جهدا كبيرا في اكتشاف قوانينه وأسراره ولأنه فن بديع " لا بد أن يتحفنا بشيء من التلوين اللفظي والمعنوي الصوتي "(٢٣)

وأما شرف الدين الطيبي فكانت عنايته بهذا الفن كبيرة لذلك تنوعت الأغراض التي خرج إليها التكرار عنده، وتباينت دلالتها بحسب ما يقتضيه سياق الحديث النبوي الشريف لأنه القاعدة الأساسية الخصبة التي ينطلق منها ليحلق في أجواء الأساليب العربية بتوضيحاته وتعليقاته.

أما الأغراض الدلالية التي خرج إليها التكرار؛ فهي:

أولاً/ التأكيد:

التأكيد أو التوكيد لغتان وهو في اللغة يعني :الإحكام (٢٤). وفي الاصطلاح يعني: تمكين الشيء في النفس وتقوية أمره، وفائدته إزالة الشكوك وإماطة الشبهات عما أنت بصدده.(٢٥)

وهو بالواو أفصح، وقد فصّل النحاة القول فيه وقسموه على قسمين :لفظي ومعنوي .فاللفظي يكون بتكرار اللفظ وهو أكثر مجالا وأوسع استعمالا من التوكيد المعنوي وهذا ما لمسناه في الحديث النبوي الشريف .قال ابن يعيش(ت ٦٤٣هـ) " التأكيد بتكرير اللفظ ليس عليه باب يحصره، لأنه يكون في الأسماء والأفعال والحروف والجمل، وكل كلام تريد تأكيده، تقول في الاسم، رأيت زيدا زيدا .. والله أكبر الله أكبر فتؤكد الجملة .

وقال أيضاً :" فائدة التأكيد تمكين المعنى في نفس المخاطب ... وذلك من قبل أن المجاز في كلامهم كثير شائع يعبرون بأكثر الشيء عن جميعه، والمسبب عن السبب، ويقولون : قام زيد، وجاز أن يكون الفاعل غلامه أو ولده ..فيزال ذلك الوهم بتكرير الاسم فيقال :جاءني زيد زيد." (٢٦)

وقال الشريف المرتضى (ت ٤٣٦هـ) :" التأكيد إن لم يفد فائدة زائدة على فائدة اللفظ المؤكد كان عبثا ولغوا، والكلام موضوع للإفادة، فلا يجوز أن يستعمل منه ما لا فائدة فيه" [٢٧]. ومن أمثلته التي ساقها الطيبي في كاشفه :

١- الحديث الشريف (عن علي رضي الله عنه قال: قال رسول الله (ص) :" من ترك موضع شعرة من جنابة لم يغسلها فُعل بها كذا وكذا من النار، قال علي :فمِن ثَمَّ عاديتُ رأسي، فمِن ثَمَّ عاديتُ رأسي، فمِن ثَمَّ عاديتُ رأسي،ثلاثا "[٢٨]

قال الطيبي :" وفيه أن المداومة على حلق الرأس سنة لأنه (ص) قرره، ولأن عليا رضي الله تعالى عنه من الخلفاء الراشدين الذين أمرنا بمتابعة سنتهم .....(ثلاثا) أي قاله ثلاثا للتأكيد "[٢٩]

فكرر الإمام علي (عليه السلام) الجملة ثلاث مرات لتأكيد أهمية الالتزام بقول رسول الله (صلى الله عليه وآله) لما فيه من التهديد والوعيد الشديد .والتأكيد والعناية التامة منه (عليه السلام)لامتثال أوامر رسول الله (صلى الله عليه وآله)

٢- الحديث الشريف (عن انس، قال : قال رسول الله (ص) :" مَن نسيَ صلاةً ، أو نامَ عنها، فكُفَّارتُه أن يُصليها إذا ذكرَها " وفي رواية : "لاكفارة لها إلاّ ذلك" [٣٠]

قال الطيبي :" اسم الإشارة يقتضي مشارا إليه، وهو قوله :" أن يصليها إذا ذكرها " جيئ بالثانية تأكيدا وتقريرا على سبيل الحصر، لئلا يتوهم أن لها كفارة غير القضاء"[٣١]

لما أراد رسول الله (صلى الله عليه وآله) أن يبين أهمية الصلاة 'وأن لا شيء يعدلها أو لاشيء يجزي عن نسيانها كالغرامة المالية أو الصدقة أو الاستغفار استعمل لفظة (كفّارة) على زنة فعّالة الدالة على المبالغة وكررها ليؤكد ويقرر في نفوس السامعين أن لا فعل يمحو تلك الخطيئة وذاك الإهمال إلّا الصلاة نفسها لأنها عمود الدين إذا قُبلت قُبل ما سواها من الأعمال الصالحات وإذا رُدت رُد ما سواها .

٣- الحديث الشريف (عن أنس قال: قال رسول الله (ص):" من صلى الفجر في جماعة ثم قعد يذكر الله حتى تطلعَ الشمس، ثم صلى ركعتين، كانت له كأجر حجّة وعمرة ".قال : قال رسول الله (ص) :" تامّةٍ، تامّةٍ، تامّةٍ". [٣٢]

قال القاري :" تامة صفة لحجة وعمرة كررها ثلاثا للتأكيد .وقيل أعاد القول لئلا يتوهم أن التأكيد بالتمام وتكراره من قول أنس، قال الطيبي :هذا التشبيه من باب إلحاق الناقص بالكامل مبالغة ترغيبا للعامل أو شبه استيفاء أجر المصلي تاما بالنسبة إليه باستيفاء أجر الحاج تاما بالنسبة إليه، أما وصف الحجة والعمرة بالتام فإشارة إلى المبالغة " [٣٣]

وأرى كلا التعليقين يرجع إلى معنى واحد هو التأكيد والاهتمام بالأمر وبيان عظيم الأجر المترتب على هذا العمل عن طريق التكرار.

٤- الحديث الشريف (عن أبي سعيد الخدري، أن أُسيد بن حُضير، قال :بينما هو يقرأُ من الليل سورة البقرة، وفرسه مربوطة عنده، إذ جالت الفرس، فسكتَ فسكنت :فقرأ فجالت، فسكت فسكنت، ثم قرأ فجالت الفرس، فانصرف، وكان ابنه يحيى قريبا منها، فأشفق أن تصيبه، فلما أخره رفع رأسه إلى السماء فإذا مثل الظُّلة، فيها أمثال المصابيح فلما أصبح حدّث النبي (ص) فقال:" إقرأ يا بن حُضير! إقرأ يابن حُضير !" قال فأشفقت يارسول الله أن تطأ يحيى....." (٣٤)

قال القاري :" كرر مرتين للتأكيد، وقال الطيبي: اقرأ لفظ أمر طلب للقراءة ومعناه تحضيض وطلب للاستزادة في الزمن الماضي كأنه (ص) استحضر تلك الحالة العجيبة الشأن فيأمره تحريضا عليه" (٣٥).

فتكرار رسول الله (صلى الله عليه وآله) للعبارة ليحثه على متابعة القراءة والاستمرار عليها أن حدث له مثل ذلك في المستقبل فكأنه (صلى الله عليه وآله) يقول لحُضير هلا زدت من قراءتك، هلا زدت من قراءتك .لأنها ولدت حالة إيمانية عجيبة لدى من سمع القراءة سواء أكان حيوانا أم ملائكة وهي آيات يؤيد الله تعالى بها المؤمن ليزيده يقينا ويطمئن بها قلبه ويثبت بها قدمه على طريق الحق.

٥- الحديث الشريف (عن وابصة بن معبد، أن رسول الله (ص) قال:" يا وابصة جئت تسأل عن البر والإثم ؟" قلتُ :نعم .قال :فجمع أصابعه، فضربَ صدرَه، وقال:" استَفتِ نفسك .استَفتِ قلبك " ثلاثا " البرُّ ما اطمأنت إليه النفس واطمأن إليه القلب.والإثم ما حك في النفس، وتردد في الصدر،وإن أفتاك الناسُ" (٣٦)

قال الطيبي:" أن المراد من النفس هو القلب على الاستعارة، لأن الإنسان كما يتقوم بالنفس كذلك يتقوم بالقلب، ودل تكرير "استفت استفت " على اتحادهما، ثم إذا كرر ثلاث مرات زاد التأكيد أضعافا، فإذا حصل ذلك بعد ضرب جمع الكف على صدر وابصة مخاطبا له "بنفسك" ..." (٣٧)

في الحديث الشريف دليل على معجزة من معجزات رسول الله (صلى الله عليه وآله) ألا وهي الاطلاع على ما في نفس المتكلم من أمر قبل البوح به، فضلا عن جملة التأكيدات التي وردت في الحديث منها عطف إطمئنان القلب على اطمئنان النفس وما ذلك إلا للتقرير والتوكيد ؛ لأن القلب تابع للنفس في ترددها وتحيرها فيضطرب لاضطرابها ويهدأ إن هي هدأت واستقرت على أمر واطمأنت له فما يريب النفس يريب القلب، لذلك قال

الإمام الحسن (عليه السلام) :" حفظت من رسول الله (ص) دع ما يريبك إلى مالا يريبك "[٣٨] ثم كرر صلى الله عليه وآله العبارة ثلاثا ليؤكد بقوة العزيمة في هذا الصحابي الجليل على طلب الفتوى من نفسه وقلبه لأن قلب المؤمن دليله، ثم بعد ذلك يجمع رسول الله صلى الله عليه وآله أصابعه الكريمة أي يجمع كفه ويضعها على صدر وابصة تثبيتا لقوله .

٦- عن أبي أُمية المخزومي : أنّ النبي (ص) أُتي بلصٍّ قد اعترف اعترافا، ولم يوجد معه متاعٌ .فقال له رسول الله (ص) :" ما أخالُك سرقت " .قال:بلى، فأعاد عليه مرتين أو ثلاثا، كل ذلك يعترفُ، فأمر به فقُطع، وجيء به فقال له رسول الله (ص) :" استغفر الله، وتب إليه ". فقال:استغفر الله وأتوب إليه. فقال رسول الله (ص) :" اللهم تب عليه " ثلاثا .[٣٩]

قال الطيبي:" الأمر بالاستغفار بعد القطع، وتكرير رسول الله (ص) الاستغفار له تأكيد وتقرير لتوبته "[٤٠].

كرر رسول الله (صلى الله عليه وآله)الدعاء له ثلاثا بقبول توبته والثبات عليها لأن إقامة الحد ليس مطهرا للنفس المريضة بل هو مطهر للذنب فقط أي لا عقاب عليه من الله تعالى على ذنبه .وما أرى تكرار قوله (صلى الله عليه وآله) للسارق (ما أخالك سرقت) مع إقرار السارق بالسرقة إلّا رحمة منه لدرأ القطع عن المذنب أولا أو لأنه(صلى الله عليه وآله) رأى في السارق غفلة عن السرقة وأحكامها ولم يعرف معناها فأحب (صلى الله عليه وآله) أن يستبين ذلك منه يقينا، لذلك ورد عنه (صلى الله عليه وآله)" تعافوا بالحدود فيما بينكم فما بلغني من حد فقد وجب [٤١]

ثانياً/ التقرير:

ومن أمثلته في الكاشف :

١- الحديث الشريف (عن مالك بن أنس قال:قال رسول الله (ص) :" ألّا أدلكم على ما يمحو الله به الخطايا ؟ ويرفع به الدرجات .قالوا : بلى يا رسول الله .قال: "إسباغ الوضوء على المكاره، وكثرة الخُطى إلى المساجد، وانتظار الصلاة بعد الصلاة فذلكم الرباط فذلكم الرباط "ردد مرتين.[٤٢]

قال الطيبي :" أقول . والله أعلم . وفيما ذكر معنى ما يروى : (رجعنا من الجهاد الأصغر إلى الجهاد الأكبر)، لإتيان اسم الإشارة الدال على بعد منزلة المشار إليه القريب من مقام التعظيم، وإيقاع الرباط المحلى بلام الجنس خبرا لاسم الإشارة . كما في قوله تعالى (الم ذلك الكتاب) إذ التعريف في الخبر للجنس، والمعنى المذكور هو الذي يستحق أن يسمى رباطا، كأن غير ذلك لا يستأهل أن يسمى بهذا الاسم بالنسبة إليه، لما فيه من قهر أعدى عدو الله النفس الأمارة بالسوء،

وقمع شهواتها، وقلع مكائد الشيطان وإغوائه .ولما أريد تقرير ذلك مزيد تقرير واهتمام بشأنه بعد اهتمام . كرره تكريرا" [٤٣]

فتكراره (صلى الله عليه وآله) لجملة "فذلكم الرباط" لزيادة التقرير في نفوس المسلمين بأن ما ذكر من طاعات وخصال هو الرباط الحقيقي المقصود في قوله تعالى (ياأيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا)[آل عمران ٢٠٠] ولما كان الرباط هو الجهاد وملازمة الثغور لمنع العدو من الدخول فكأن ثواب هذه الأعمال كثواب الجهاد بل هو الجهاد الأكبر جهاد النفس الأمارة بالسوء وقهرها ومنعها من قبول وساوس الشيطان و هذه الأعمال التي ذكرها (صلى الله عليه وآله) وهي كلها مقدمات للصلاة كأنها سدا منيعا من وصول الشيطان إلى النفس لـ (أن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر ولذكر الله أكبر)[العنكبوت ٤٥]

٢ – الحديث الشريف (عن بريدة، قال : سمعت رسول الله (ص) يقول :" الوترُ حقٌ،فمن لم يوترِ فليس منّا، الوترُ حقٌ،فمن لم يوترِ فليس منّا، الوترُ حقٌ،فمن لم يوترِ فليس منّا "[٤٤].

قال الطيبي :" ...والتكرار لمزيد تقرير حقيقته.."[٤٥]

كرر(صلى الله عليه وآله) الجملة ليثبت ويقر في نفوس المسلمين أن الوتر حق فأراد تقرير ذلك مزيد تقرير ويبدو أن الكلام كان في سياق من يشكك في تشريع هذه الركعة .ولاسيما ان المتعارف في الصلاة أن أقلها ركعتان كما في صلاة الصبح، وغيرها من الصلوات المستحبة وهذا لا يعني ان الوتر اصبح واجبا بل هو سنة مستحبة مؤكدة

٣ – وعن أبي ذر قال : كنت رديفا خلف رسول الله(ص) يوما، على حمار، فلما جاوزنا بيوت المدينة، قال:" كيف بك يا أبا ذر! إذا كان بالمدينة جوع تقوم على فراشك ولا تبلغ مسجدك حتى يجهدك الجوع ؟" قال: قلت : اللهُ ورسوله أعلمُ .قال:" تعفف يا أبا ذر ". قال:" كيف بك يا أبا ذر ! إذا كان بالمدينة موت .....قال:" تصبر يا أبا ذر...قال:" كيف بك يا أبا ذر ! إذا كان بالمدينة قتل تغمر الدماء احجار الزيت؟ .قال :"تأتى من أنت منه"....." [٤٦]

" قيل :في ندائه مكررا تنبيه له على أخذ الحديث مقررا "[٤٧]

لم يكرر(صلى الله عليه وآله) النداء فقط بل كرر الجملة الاسمية بأكملها ليقرر في نفس أبي ذر (رضي الله عنه)كل تلك الوصايا التي أوصاه (صلى الله عليه وآله)بها أي لا مجال للاجتهاد مع ما قرره رسول الله (صلى الله عليه وآله)فعليه العمل بما أقره عليه.

٤ – وعن عبد الله بن عمرو بن العاص، أن النبي (ص) تلا قول الله تعالى في إبراهيم (رب إنهن أضللن كثيرا من الناس فمن تبعني فإنه مني) وقال عيسى (إن تعذبهم فإنهم عبادك) فرفع يديه، فقال:" اللهم أمتي أمتي ...."[٤٨].

قال الطيبي :" قوله :"أمتي، أمتي " متعلق بمحذوف، إما أن يقدر : "شفعني في أمتي وأرضني فيها " أو :" أمتي ارحمهم ..وأرضني بالشفاعة فيهم " والحذف لضيق المقام وشدة الاهتمام، وهذا يدل على الجزم والقطع والتكرير لمزيد تقرير، ومن ثم أجيب في الحديث :بقوله :" إنا سنرضيك " حيث أتى بإن وضمير التعظيم وسين التأكيد، ثم أتبعه بقوله :" لا نسوؤك" تقريرا بعد تقرير"[٤٩]

ثالثا/ المبالغة:

ومن أمثلتها في الكاشف:

١- الحديث الشريف (عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله (ص) :" لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن ولا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن، ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن ولا ينتهب نهبة يرفع الناس إليه فيها أبصارهم حين ينتهبها وهو مؤمن، ولا يغل أحدكم حين يغل وهو مؤمن، فإياكم إياكم " [٥٠]

قال الطيبي:" إيّاكم منصوب على التحذير، والتكرير للتأكيد والمبالغة في التحذير والتخويف"[٥١]. كرر رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) الضمير للمبالغة في تحذير المسلمين وتخويفهم من ارتكاب هذه الأعمال الشنيعة التي لا تتفق مع صفات المؤمن وأخلاقه،فمن يرتكب هذه الأعمال عمدا ويداوم عليها غير تائب منها خرج من ذمة الإسلام فضلا عن الإيمان، لأنه لا يحترم الله تعالى ولا يحترم الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) فهو معاند ظاهرا وباطنا،ومنتهك لحقوق الله تعالى وحقوق خلقه جهاراً وفي ذلك جرأة على الله وعلى رسوله لذلك التحذيرمن هذه الأعمال يستوجب المبالغة في التشديد والتغليظ.

٢- الحديث الشريف (عن أبي سعيد الخدري أن جبريل أتى النبي (ص) فقال يا محمد اشتكيت، فقال:نعم، قال: بسم الله أرقيك من كل شيء يؤذيك من شر كل نفس أو عين حاسد الله يشفيك بسم الله أرقيك" [٥٢]

قيل :" كرره للمبالغة وبدأبه وختم به إشارة إلى أنه لا نافع إلّا هو"[٥٣]

٣- الحديث الشريف (عن عائشة، أن رسول الله (ص) قال:" أيُّما امرأة نكحت بغير إذن وليها فنكاحها باطل، فنكاحها باطل، فنكاحها باطل..." [٥٤]

قال الطيبي:" إنه (ص) رتب الحكم ببطلانه ثلاثا، فكرر ثلاثا للتأكيد والمبالغة " [٥٥]

٤- وعن عائشة (رض)، قالت: أوّل ما بُدئ به رسول الله (ص) من الوحي الرؤيا الصادقة في النوم .....فجاءه الملكُ فقال: إقرأ .فقال:" ما أنا بقارئ "، قال: " فأخذني فغطَّني حتى بلغ مني الجهد، ثم أرسلني، فقال: إقرأ .فقال:" ما أنا بقارئ "، قال: " فأخذني فغطَّني الثانية حتى بلغ

مني الجهد، ثم أرسلني، فقال: إقرأ .فقال:" ما أنا بقارئ "، قال: " فأخذني فغطَّني الثالثة حتى بلغ مني الجهد، ثم أرسلني، فقال: " إقرأ باسم ربك الذي خلق..."فرجع بها رسول الله (ص) يرجف فؤاده فدخل على خديجة، فقال:" زملوني زملوني " ....."[٥٦]

قال الطيبي:" ... والحكمة في الغط شغله عن الإلتفات والمبالغة في أمره بإحضار قلبه لما يقوله له، وكرره ثلاثا مبالغة في التنبيه، ففيه أنه ينبغي للمعلم أن يحتاط في تنبيه المتعلم ويأمره بإحضار قبله"[٥٧]

غطّه في الماء مَقَلَه وغوّصه فيه [٥٨]، وقيل :الغطّ العصر الشديد والكبس، وجاء في المرقاة " ولما كان الغط مما يأخذ بنفس المغطوط استعمل مكان الخنق وفي بعض الروايات فخنقني، قال القاري : الأظهر أن الغط العصر إما من جهة البطن أو الظهر، لكن لشدّته ربما يضيق النفس فيشابه حالة الخنق فعبر عنه بالخنق وهذا المعنى أولى وأخلق "[٥٩]

الظاهر من كلام الشراح أن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) كان يتعرض للتعذيب الشديد على يد جبريل (عليه السلام) أهكذا يكون الإعداد للتبليغ ؟! أهكذا يفعل بأشرف الأنبياء حبيب رب العالمين ؟! أقول :ألا يمكن أن يحمل اللفظ على المجاز فيكون الغط هو غوص الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) في نور الملائكة فهاله ما رآه ولاسيما أنه يراه للمرة الأولى .ولا تنتفي والحالة هذه الحكمة في شغله عن الالتفات والمبالغة في إحضار قلبه لأن الموقف أكبر وأقوى وأشد من أن يشرد قلبه (صلى الله عليه وآله وسلم) إلى شيء غير ما هو فيه .والله أعلم .وتكراره(صلى الله عليه وآله وسلم) لزملوني للتأكيد.

٥ – الحديث الشريف (عن زيد بن أرقم قال: قام رسول الله (ص) يوما فينا خطيبا بماء يدعى خما فحمد الله وأثنى عليه ووعظ وذكّر، ثم قال: أما بعد ألا أيها الناس إنما أنا بشر يوشك أن يأتيني رسول ربي فأجيبه، وأنا تارك فيكم الثقلين أولهما كتاب الله، فيه الهدى والنور ....ثم قال:" وأهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي "[٦٠]. قال الطيبي :" أي أحذركم الله في شأن أهل بيتي وأقول لكم اتقوا الله ولا تؤذوهم واحفظوهم .فالتذكير بمعنى الوعظ يدل عليه قوله : (أذكركم الله في أهل بيتي) كرر الجملة لإفادة المبالغة "[٦١]

كرر رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) الجملة للمبالغة في التذكير والتنبيه على المحافظة على حقوقهم، وإتباعهم، واحترامهم، وإكرامهم ومودتهم، ومحبتهم .وكررهم دون كتاب الله لعلمه بما سيلاقون بعده من ظلم وسلب حقوقهم ومحاربتهم، ولاهتمامه بشأنهم (عليهم السلام) وإشعاره بالعلة وضع الظاهر وهو قوله: (في أهل بيتي)موضع المضمر وكرره.فحفظهم يكون بمودتهم كما أشار القرآن الكريم إلى هذا بقوله تعالى:(قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى)[الشورى :٢٣]

ومودتهم تكون بإتباعهم وذلك نظير قوله تعالى:(قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله) [آل عمران :٣١] فالإتباع إذن من لوازم الحب والمودة .

رابعاً/ تعدد المتعلق:

ومن أمثلته في الكاشف:

١- الحديث الشريف (عن البراء بن عازب، عن رسول الله (ص)، قال:" ....وأما الكافر فذكر موته، قال:" ويعاد روحه في جسده ويأتيه ملكان، فيجلسانه فيقولان : من ربك؟ فيقول :هاه هاه، لا أدري !فيقولان له:ما دينك ؟فيقول : هاه هاه لا ادري !فيقولان : ما هذا الرجل الذي بعث فيكم ؟ فيقول :هاه هاه،لا أدري !.....فيصير ترابا، ثم يعاد فيه الروح" (٦٢)

قال الطيبي :" إعادة الروح في الكافر لبيان شدة العذاب وفظاعته، ولأنه كان ينكر الإعادة في الدنيا فيقال له : ذق هذا جزاء ما كنت تنكره، إلزاما له وتبكيتا، ولا يبعد أن يتمسك به من يقول: إن في القبر إماتتين و إحيائين، في تفسير قوله:(أمتنا اثنتين وأحييتنا اثنتين فاعترفنا بذنوبنا فهل إلى خروج من سبيل) [غافر:١١]" (٦٣)

فتكرار إعادة الروح في الكافر في حديثه الشريف (صلى الله عليه وآله) ليعلق بها في كل مرة بيان شيء مختلف عن الآخر، الأول لبيان شدة العذاب وفضاعته، والثاني وقوع ما كان ينكره من الآخرة ومنازلها، وأرى إن إعادة الروح في الجسد غير مقتصرة على الكافر بل المؤمن تعاد فيه الروح أيضا عند سؤاله من الملكين مع اختلاف ما يتعلق بهذه الإعادة طبعا، لكنه ركّز على الكافر لبيان العقاب الذي استحقه بمخالفته لرسل الله (عليهم السلام).

٢- الحديث الشريف(عن أبي هريرة قال: قال رسول الله (ص) :" يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار، ويجتمعون في صلاة الفجر وصلاة العصر، ثمّ يعرج الذين باتوا فيكم، فيسألهم ربهم . وهو أعلم بهم . كيف تركتم عبادي ؟ فيقولون : تركناهم وهم يُصلون، وأتيناهم وهم يصلون" (٦٤)

قال الطيبي :" كرر"ملائكة" وجئ بها نكرة، دلالة على أن الثانية غير الأولى "(٦٥)، أي ملائكة الليل غير ملائكة النهار، مع أن هذه الدلالة تبينها لفظة "يتعاقبون" إلّا أن رسول الله(صلى الله عليه وآله) كرر لفظة "الملائكة" لأنه أراد بيان اختلاف المتعلق بها.

٣- الحديث الشريف (عن عائشة، قال: ماغرت على أحد من نساء النبي (ص) ما غرت على خديجة وما رأيتها، ولكن كان يكثر ذكرها، وربما ذبح الشاة ثم يقطعها أعضاء ثم يبعثها في صدائق خديجة، فربما قلت له كأن لم تكن في الدنيا امرأة إلا خديجة، فيقول :" إنها كانت وكانت وكان لي منها ولد"(٦٦)

قال الطيبي :"قوله :" كانت وكانت لم يرد به التثنية، ولكن للتكرير ليعلق في كل مرة من خصائلها ما يدل على فضلها كقوله تعالى :(وأما الجدار فكان لغلامين يتيمين في المدينة وكان تحته كنز لهما وكان أبوهما صالحا)[الكهف :٨٢]"ولم يذكر هنا متعلقه للشهرة تفخيما " (٦٧)

كرّر(صلى الله عليه وآله) كانت وكانت أي أنها (عليها السلام) كانت قوّامة وصوّامة، مطيعة لله ورسوله، مؤمنة ومحسنة، صابرة ومجاهدة، مصدّقة لرسول الله(صلى الله عليه وآله) ومؤيدة له، وقول الطيبي "لم يذكر هنا متعلقه للشهرة تفخيما " أي متعلق كانت وكانت، من الصفات التي تحلت بها السيدة خديجة (عليها السلام) لأنه (صلى الله عليه وآله) أراد تفخيم شأنها ؛لأنها متصفة بكل فضيلة . وقد تكون السيدة عائشة قد تدخلت في رواية هذا الحديث الشريف في عبارة (كانت وكانت) فحذفت من سياقها ما كان الرسول (صلى الله عليه وآله)قد ذكره من سجايا السيدة خديجة، والله أعلم.

٤- الحديث الشريف (عن أبي هريرة أنّ النبي (ص) قال: " من طاف بالبيت سبعا ولا يتكلم إلا بـ: سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلّا الله، والله أكبر،ولا حول ولا قوة إلّا بالله، محيت عنه عشر سيئات وكتب له عشر حسنات ورفع له عشر درجات، ومن طاف فتكلم وهو في تلك الحال خاض بالرحمة برجليه كخائض الماء برجليه " (٦٨)

قال الطيبي :" وإنما كرر "طاف " ليناط به غير ما نيط به أولا، وليبرز المعنى المعقول في صورة المشاهد المحسوس فشبه الرحمة المعني بها الثواب بالماء، وسعيه في حالة الذكر بالخائض فيه، فترك المشبه به وهو الماء، وجعل القرينة الدالة عليه كلمة "خاض" ثم شبه هذا التمثيل بما يزيد التصوير من قوله" كخائض الماء برجليه" .(٦٩)

كرر(صلى الله عليه وآله) طاف مرتين ليبين أن أجر الطواف مختلف ففي الحالة الأولى أي من طاف ولم يتكلم إلّا بالأذكار المنصوص عليها كان له من الأجر الوفير والكبير ما لا يحصل عليه متعلق طاف الثانية، لأن فعله منافٍ لكمال الأدب فقد اختلطت عليه الأمور حين دخل في الخير ولم يستفد منه

٥- الحديث الشريف(عن عبد الله بن عمر قال:اتى رجل إلى النبي (ص) فقال :اقرئني يا رسول الله، فقال اقرأ ثلاثا من ذوات الر، فقال كبرت سني واشتد قلبي وغلظ لساني... فقال الرجل: يا رسول الله اقرئني سورة جامعة فأقرأه رسول الله (ص) إذا زلزلت حتى فرغ منها، فقال الرجل: والذي بعثك بالحق لا أزيد عليه أبدا، ثم أدبر الرجل، فقال (ص) أفلح الرويجل أفلح الرويجل"(٧٠)

قال الطيبي :" الرويجل تصغير تعظيم لبعد غوره وقوّة إدراكه وهو تصغير شاذ إذ قياسه رجيل . ويحتمل أن يكون تصغير راجل بالألف بمعنى الماشي . وكرره مرتين إما للتأكيد أو مرة للدنيا ومرة للآخرة وقيل لشدة إعجابه منه " (٧١)

كرر (صلى الله عليه وآله) أفلح الرويجل مرتين ليعلق بالمرة الأولى فوزه بالدنيا، وليعلق بالثانية الظفر برضا الله تعالى بالآخرة، وما أرى التصغير إلّا للتحبيب، على أن إرادة التأكيد ممكن أن تضاف إلى تعدد المتعلق أما شدة الإعجاب فتبدو بعيدة بعض الشيء.

خامساً/ الاهتمام:

ومن أمثلته في الكاشف :

١- الحديث الشريف (عن أبي موسى الأشعري .قال: قال رسول الله (ص) :" ثلاثة لهم أجران : رجل من أهل الكتاب آمن بنبيه وآمن بمحمد، والعبد المملوك إذا أدّى حق الله وحق مواليه، ورجل كانت عنده أمةٌ يطؤها فأدبها فأحْسَنَ تأديبها، وعلَّمها فأحسن تعليمها، ثم أعتقها فتزوجها، فله أجران " [٧٢]

قال الطيبي :" فله أجران " هذا تكرير لطول الكلام اهتماما بشأن الأمة وتزوجها مثله قول الحماسي:

وإن امرأ دامت مواثيق عهده على مثل هذا إنه لكريم "[٧٣]

أقول كرر (صلى الله عليه وآله) فله أجران اهتماما بشأن الأمة، فله أجر على عتقها لأنه خلصها من قهر الرق والعبودية، وهذا إحسان لها عظيم، والأجر الآخر على الزواج بها بعد أن أصبحت حرة ففيه ترقٍ ورفع رتبتها لأنه الحق المملوك بالمالك وهذا أيضا أحسان لها أعظم .

٢- الحديث الشريف (عن أنس: أن النبي (ص) ومعاذ رديفه على الرحل، قال:" يا معاذ !" قال: لبيك يا رسول الله (ص) وسعديك .قال:" يا معاذ !" قال: لبيك يا رسول الله (ص) وسعديك . قال:" يا معاذ !" قال: لبيك يا رسول الله (ص) وسعديك، . ثلاثا . قال: قال:" ما من أحد يشهد أن لا إله إلّا الله وأن محمدا رسول الله، صدقا من قلبه إلّا حرَّمه الله على النار"[٧٤]

قال الطيبيّ :" وأما تكريره (ص) نداء معاذ فلتأكيد الاهتمام بما يخبر، وليكمل تنبه معاذ فيما يسمعه، وقد ثبت في الصحيح أنه (ص) كان إذا تكلم بكلمة أعادها ثلاثا لهذا المعنى "[٧٥]

أقول : لعل قول الطيبي أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) كان إذا تكلم بكلمة أعادها ثلاثا لهذا المعنى، قد لا يشمل سياق النداء هنا الذي استعمل مع معاذ لأن المخاطب قريبا منه (صلى الله عليه وآله) ولبى النداء فلا ضرورة بعد ذلك لهذا التكرار.

٣- الحديث الشريف (عن ابن مسعود، أنّ نبي الله (ص) قال ذات يوم لأصحابه :" استحيوا من الله حقَّ الحياء". قالوا : إنّا نستحي من الله يا نبي الله ! والحمد لله قال:" ليس ذلك، ولكن من استحيى من الله حقَّ الحياء، فليحفظ الرأس وما وعى، وليحفظ البطن وما حوى، وليذكر الموتَ والبلى، ومن أراد الآخرة ترك زينة الدنيا، فمن فعل ذلك فقد استحيى من الله حقَّ الحياء "[٧٦]

قال الطيبي :" التكرار مقبول إذا ورد فيما يهتم بشأنه إيقاظا وتنبيها على تنبيه"[٧٧]، يعني أنه ليس حق الحياء من الله أن تقولوا إنا نستحي من الله فقط، بل أن تخضعوا جوارحكم كلها لطاعة الله تعالى، ،فحفظ الرأس وما وعى من حواس باطنة كالتفكير المريض والتخيل الشيطاني، ومن حواس ظاهرة كالبصر والسمع واللسان حتى لا تستعمل إلّا في الحلال، والبطن وما حوى أي لا تأكل إلّا الحلال الطيب، وفيها كناية عن الفرج وحفظة، فالتكرار للاهتمام بالأمور التي تقرب العبد من ربه لينال رضاه والجنة .

٤- الحديث الشريف (عن عمران بن حصين، قال:إني كنت عند رسول الله (ص) إذ جاءه قوم من بني تميم، فقال:" اقبلوا البشرى يابني تميم !" قالوا :بشرتنا فأعطنا، فدخل ناس من أهل اليمن، فقال:" اقبلوا البشرى يا أهل اليمن إذ لم يقبلها بنو تميم ". قالوا :قبلنا جئناك لنتفقه في الدين، ولنسألك عن أول هذا الأمر ما كان ؟ قال:" كان الله ولم يكن شيءٌ قبله، وكان عرشه على الماء، ثم خلق السماوات والأرض وكتب في الذكر كل شيء"[٧٨]

قال الطيبي:" ما في ما كان استفهامية أي : أي شيء كان أول الأمر، وكرر السؤال لمزيد الاهتمام، وقال القاري:" (ولم يكن شيء قبله) فكرر الجواب على طريقة السؤال مطابقة في الاهتمام بالحال، وخلاصته أنه أوّل قديم بلا ابتداء كما أنه آخر كريم بلا انتهاء"[٧٩]

سادساً/ التفخيم:

ومن أمثلته في الكاشف :

١- الحديث الشريف (... فخرج إليه رسول الله (ص)، فقال:" ماذا عندك يا ثمامة ؟" فقال: عندي يا محمد خير إن تقتل تقتل ذا دم، وإن تُنعم تُنعم على شاكر، وإن كنت تريد المال فسل تعط منه ما شئت .فتركه رسول الله (ص) حتى كان الغد، فقال له: :" ما عندك يا ثمامة" قال :إن تنعم تنعم على شاكر وإن تقتل تقتل ذا دم .....حتى كان بعد الغد فقال له:" ما عندك يا ثمامة، ...فقال رسول الله (ص) :" أطلقوا ثمامة) فانطلق ..فاغتسل، ثم دخل المسجد فقال: أشهد أن لا إله إلّا الله، واشهد أن محمدا عبده ورسوله،....."[٨٠]

قال الطيبي:" قوله : "إن تقتل تقتل "إلى آخره تفصيل لقوله "خير" لأن فعل الشرط إذا كرر في الجزاء دل على فخامة الأمر "[٨١] كرر ثمامة فعل الشرط (تقتل) لفخامة الأمر الذي هو عليه فإما القتل أو العفو، وهو في أول يوم قدم القتل لأن الخوف غالب عليه و لأنه المناسب للمجرم أن يعترف بذنبه ثم بعد ذلك يطلب العفو ولا ينسى الذنب الذي اقترفه،وفي اليومين الآخرين كان الرجاء هو الغالب عليه لما رأه من أخلاق رسول الله (صلى الله عليه وآله) من عدل وسماحة ورحمة لذلك قدم "إن تنعم " .

ويذكر الطيبي غرضا آخر للتكرار في الحديث السابق ألا وهو لتأليف القلوب والملاطفة، يقول :" وفي تكرير سؤاله (ص) ثلاثة أيام تأليف لقلبه، والملاطفة لمن يرجى إسلامه من الأسارى الذين يتبعهم على الإسلام كثير من الخلق والله أعلم " (٨٢)

أرى أن تكرار السؤال(ماذا عندك يا ثمامة) هو لتوليف قلوب الكافرين أولى بسياق الحديث من الملاطفة .فالتكرار لغرض التأثير العاطفي وهذا ما فهمه ثمامة وعلى أساسه قدم في اليومين الآخرين (إن تنعم).

الحديث الشريف (عن أبي سعيد (رضي الله عنه)أن رسول الله (ص) قال :" من رضي بالله ربا، وبالإسلام دينا، وبمحمد رسولا، وجبت له الجنة فعجب لها أبو سعيد ....قال وماهي يا رسول الله ؟ قال:" الجهاد في سبيل الله، الجهاد في سبيل الله، الجهاد في سبيل الله" (٨٣)

قال الطيبي :" وفي هذا الأسلوب تفخيم أمر الجهاد وتعظيم شأنه فإن قوله :" من رضي بالله ربا وبالإسلام دينا مشتمل على جميع ما أمر الله به ونهى عنه ومنه الجهاد...لأن التبيين بعد الإبهام أوقع في النفس وكذا تكراره ثلاث مرات "(٨٤)

٢- الحديث الشريف (عن ابن عباس (رضي الله عنهما] أنّ النبي (ص) قال للعباس بن عبد المطلب :" يا عباس ! يا عماه! ألا أُعطيك ؟ألا أمنحك، ؟ألا أخبرك؟ ألا أفعل بك ؟ عشر خصال إذا أنت فعلت ذلك، غفر الله لك ذنبك أوله وآخره، قديمه وحديثه، خطأه وعمده، صغيره وكبيره، سره وعلانيته...."(٨٥)

قال الطيبي :" سقطت كلمة "عشر خصال بعد قوله :" سره وعلانيته :معنى قوله :" ألا أفعل بك " ألا آمرك بما إن فعلته تصير ذا عشر خصال .فالمعطي والمخبر هو الآمر، لأنه سبب لأن يصير ذا عشر خصال .والعشر سبب لمغفرة الذنوب كلها بأسرها .والتكرير لتفخيم المعطى، والترغيب فيه ليتلقاه المأمور "(٨٦)

ما قاله الطيبي في تكريره(صلى الله عليه وآله) عبارة "عشر خصال " الساقطة من متن الحديث الشريف هي التي أعطت معنى التفخيم والترغيب في نفس المتلقي .

سابعاً/ التعظيم:

ومن أمثلته:

١- الحديث الشريف (عن أبي ذر قال : أتيتُ النبي (ص) وعليه ثوب أبيض وهو نائم، ثم أتيته وقد استيقظ، فقال: " ما من عبد قال لا إله إلّا الله، ثم مات على ذلك .إلّا دخل الجنة " قلت : وإن زنى وإن سرق ؟ قال: وإن زنى وإن سرق ". " قلت : وإن زنى وإن سرق ؟ قال: وإن زنى وإن سرق ". " قلت : وإن زنى وإن سرق ؟! قال: وإن زنى وإن سرق على رغم أنف أبي ذر" (٨٧)

قال الطيبي:"... وأما تكرير أبي ذر فلاستعظام شأن الدخول مع مباشر الكبائر وتعجبه منه، وتكرير رسول الله (ص) إنكار له على استعظامه، أي أتبخل يا يا أبا ذر برحمة الله؟ فرحمة الله واسعة على خلقه وإن كرهت ذلك" (٨٨)

أقول قد يكون تكرير أبي ذر لسؤاله أنه أراد الحصول على جواب جديد ليجد فائدة أخرى، وقد يكون تكريره (رضي الله عنه) للتعجب من دخول الزاني والسارق الجنة مع انتهاكهما لحرمات الله تعالى، ويكون تكرير رسول الله (صلى الله عليه وآله) لتأكيد الدخول ولملائمة التكرير في السؤال؛ لأن أبا ذر الغفاري من الصحابة الأجلاء الذين يعرفون كرم الله وسعة رحمته وهو بلا شك من المؤمنين بقوله تعالى (قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله) [الزمر:٥٣] وأرى أن اقتصاره على نوعين من المحرمات دون غيرهما وتكريرهما ليشمُل ويستوعب عموم المحرمات لأنها إما أن تكون انتهاكا لحقوق الخالق تعالى مثله بالزنى أو انتهاكا لحقوق المخلوق مثله بالسرقة .

١- الحديث الشريف (عن ابن عباس (رض)،أن النبي (ص) كان يعلمهم هذا الدعاء كما يعلمهم السورة من القرآن يقول:" قولوا :اللهم إني أعوذ بك من عذاب جهنم، وأعوذ بك من عذاب القبر، وأعوذ بك من فتنة المسيح الدجال، وأعوذ بك من فتنة المحيا والممات" (٨٩)

قيل: تعميم بعد تخصيص، وكرّر أعوذ في كل واحدة إظهارا لعظم موقعها.(٩٠)

والذي يبدو لي أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) كرر لفظة (أعوذ) لتعدد المتعلق بها، فهي في كل مرة متعلقة بشيء غير الآخر، فتعلقت أولا بعذاب جهنم، ثم بعذاب القبر ثانيا، ثم بفتنة المحيا والممات ثالثا، وأن كانت دلالة التعظيم مطلوبة أيضا.

ثامناً/ الاستيعاب:

١- عن القعقاع :أنّ كعب الأحبار قال: لولا كلمات أقولهن لجعلتني يهود حمارا .فقيل له: ما هنّ؟ قال: أعوذ بوجه الله العظيم الذي ليس شيءٌ أعظم منه، وبكلمات الله التامات التي لا يجاوزهن برٌّ ولا فاجر، ...(٩١)

قال الطيبي :" لا يجاوزهن بَرٌّ ولا فاجر" يشعر بأن المرد" بكلمات" علم الله الذي ينفد البحر قبل نفاده في قوله :(قل لو كان البحر مدادا)[الكهف: ١٠٩]،لأن معنى التكرير في قوله :"بر ولا فاجر" وتكرير حرف التأكيد للاستيعاب، كما في قوله تعالى:(ولا رطب ولا يابس إلا في كتاب مبين)[الأنعام: ٥٩]"(٩٢)

٢- عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده، قال: قضى رسول الله (ص) في المواضح خمسا خمسا من الإبل، وفي الأسنان خمسا خمسا من الإبل .[٩٣]

قال الطيبي :" كرر خمسا ليستوعب الدية الكاملة باعتبار أجناسها .قيل : العرب تكرر الشيء مرتين ليستوعب تفصيل جميع جنسه باعتبار المعنى الذي دل عليه اللفظ المكرر.[٩٤]

وهذا التكرار شبيه بقولنا :قرأت الكتاب فصلا فصلا أو كلمة كلمة ليستوعب الكتاب جميعه.

تاسعاً/ عدد المرات:

"عن النعمان بن بشير، قال: كسفت الشمسُ على عهد رسول الله (ص) فجعل يصلي ركعتين ركعتين ويسأل عنها حتى انجلت الشمس " [٩٥] .

قال الطيبي :" أي كلما صلى ركعتين يسأل هل انجلت ؟ فالمراد بتكرير الركعتين المرات" [٩٦] فالغاية من تكرار عدد المرات (الركعات)هو للتقرب إلى الله تعالى أكثر لكشف الضر والخوف الناتج عن الكسوف ،ولتعليم المسلمين اللجوء إلى الله تعالى في الشدة والرخاء، ولا سيما عند ظهور آيات الغضب كالكسوف والخسوف والعواصف وغيرها، فإنها توجب الصلاة.

عاشرا. لأمر غريب:

"عن عمرو بن سلمة، قال: كنّا بماء ممر الناس، يمُرُ بنا الركبانُ نسألُهم : ما للنّاس ما للنّاس ؟ ماهذا الرجل ؟ فيقولون :يزعم أن الله أرسله أوحى إليه..."[٩٧]

قال الطيبي :" ما للناس" سؤالهم هذا يدل على حدوث أمر غريب ولذلك كرروه"[٩٨] فتكرير سؤالهم لِما رأوه من ظهور القلق والخوف والفزع على وجوه الناس وذلك دليل حدوث أمر غريب أدى إلى تلك التصرفات وهذه الغرابة يفسرها قولهم :"ما هذا الرجل" يدل على سماعهم منه نبأ عجيبا، قولا بليغا لم يسمعوا مثله من قبل .

الحادي عشر/ للاستفتاح والاستئذان:

عن قتادة عن أنس بن مالك عن مالك بن صعصعة، أن نبي الله(ص) حدثهم عن ليلة أسري به:" .....فانطلق بي جبريل حتى أتى السماء الدنيا، فاستفتح، قيل: من هذا ؟ قال: جبريل .قيل : ومن معك :؟ قال: محمد، قيل :وقد أُرسل إليه .قال: نعم قيل :مرحبا به، فنعم المجيء جاء، ففتح فلمّا خلصت، فإذا فيها آدم ....ثم صعد بي حتى أتى السماء الثانية، فاستفتح، قيل: من هذا ؟ قال: جبريل .قيل : ومن معك :؟ قال: محمد، قيل :وقد أُرسل إليه .قال: نعم قيل :مرحبا به، فنعم المحيء جاء، ففتح فلمّا خلصت، إذا يحيى وعيسى ....ثم صعد بي إلى السماء الثالثة، فاستفتح، قيل: من هذا ؟ قال: جبريل .قيل : ومن معك :؟ قال: محمد، قيل :وقد أُرسل إليه .قال: نعم قيل :مرحبا به، فنعم المجيء جاء، ففتح فلمّا خلصت، إذا يوسف ....ثم صعد بي حتى أتى السماء الرابعة ....." [٩٩]

جاء في الكاشف:" أي أرسل إليه للعروج، وقيل : معناه أوحى إليه وبعث نبيا، والأول أظهر لأن أمر نبوَّته كان مشهورا في الملكوت لا يكاد يخفى على خُزّان السموات وحُرَّاسها وأوفق للاستفتاح والاستئذان، ولذلك تكرر معه" [١٠٠]، كرر الاستفتاح والاستئذان لتكرار السؤال في كل سماء، فتكرار الجملة (وقد أرسل إليه) في هذا النص أراه لا يعد من التكرار الذي نحن بصدده؛ لأنّ الجملة كانت تقال مرة واحدة في كل سماء، وسكان كل سماء يختلفون عن سكان الأخرى وسؤالهم كان عن العروج فالحادثة متعددة . لكن القاري في مرقاته يقول :" وهذا التكرير والبيان على وجه التكثير يعد من قبيل :

أعدْ ذكرَ نعمانٍ لنا إنَّ ذكرَهُ هو المِسْكُ ما كرَّرته يتضوع " [١٠١]

وأرى أن التكرير على ما قاله القاري هو للاستئناس بذكر اسمه (صلى الله عليه وآله) والاشتياق إلى سماع اسمه (صلى الله عليه وآله) والتلذذ بذلك السماع .ولا مانع من قبول تفسير الشيخين الطيبي والقاري فيما ذهبا إليه من وجود التكرار في قصة العروج بأكملها إذا كان هناك علم بعروجه (صلى الله عليه وآله) مع جبريل (عليه السلام) عند سكان السماوات كلها من الملائكة والأنبياء(عليهم السلام) قبل وصوله (صلى الله عليه وآله) وجبريل (عليه السلام) إليهم. فيكون والحالة هذه التكرار للاستفتاح والاستئذان والاستئناس. والله أعلم

الثاني عشر/ التحذير:

ـ الحديث الشريف (عن جندب، قال: سمعت النبي (ص) يقول:" ألا وإنّ من كان قبلكم كانوا يتخذون قبور أنبيائهم وصالحيهم مساجد. ألا فلا تتخذوا القبور مساجد، إني انهاكم عن ذلك"[١٠٢]

قال الطيبي :" ... وكما كرر التنبيه كرر النهي أيضا في قوله (ص) :" إني أنهاكم " بعد قوله :" لا تتخذوا " ولا تظنوا أن هذا النهي مجاز، بل هو على حقيقته، وفائدة هذه المبالغة والتكرير غاية التحذير، وكذا فائدة تكرير " كان " في الشرط والجزاء الدلالة على أن تلك الغفلة القبيحة كانت مستمرة فيهم، وهي دأبهم " [١٠٣]

الثالث عشر/ إناطة أمر زائد:

ـ (عن عائشة (رض)، قالت : دُعي رسول الله(ص) إلى جنازة صبي من الأنصار، فقلت :يا رسول الله! طوبى لهذا عصفور من عصافير الجنة لم يعمل السوء ولم يدركه. فقال:" أو غير ذلك يا عائشة ! إن الله خلق للجنة أهلا، خلقهم لها وهم في أصلاب آبائهم، وخلق للنار أهلا، خلقهم لها وهم في أصلاب آبائهم ") [١٠٤]

قال الطيبي:" كرر "خلقهم " لإناطة أمر زائد عليه وهو قوله :" وهم في أصلاب آبائهم " اهتماما بشأنه، كما قال زهير :

مَنْ يَلْقَ يوما على عِلَّاته هَرِماً يلقَ السماحة منه والندى خلقاً

كرر "يلق " وعلق به السماحة والندى اهتماما به" [١٠٥] وكرر (صلى الله عليه وآله) (خلقهم) ليسند إليه أمر زائد عل الخلق وهو قوله:" وهم في أصلاب آبائهم) وكرره أيضا للاهتمام به، فهو (صلى الله عليه وآله) لم يرتض قولها (رضي الله عنها) وأثبت عبر التكرار ما يخالف ما ذهبت إليه؛ لأنَّ الحكم على شخص معين بأنه من أهل الجنة لا يجوز من غير ورود نص أو دليل عليه، لأنه من علم الغيب .

الرابع عشر/ التشديد:

. (عن جابر: أن رسول الله (ص) خرج عام الفتح إلى مكة في رمضان، فصام حتى بلغ كراع الغميم، فصام الناس، ثم دعا بقدح فيه ماء فرفعه، حتى نظر الناسُ إليه، ثم شَرِب، فقيل له بعد ذلك : إنّ بعض الناس قد صام .فقال:" أولئك العصاةُ ،أولئك العصاةُ" [١٠٦]

قال:" كرره تأكيدا أو تشديدا، التعريف في الخبر للجنس، أي أولئك الكاملون في العصيان، لأنه (ص) إنما بالغ في الإفطار حتى رفع قدح الماء بحيث يراه كل الناس، ثم شرب لكي يتبعوه ويقبلوا رخصة الله، فمن أبى فقد بالغ في العصيان" [١٠٧]. فالتكرار للتغليظ عليهم وزجرهم، وقول القاري في مرقاته " والظاهر أن هذا وقع منهم بناء على خطأ في اجتهادهم، إذ لم يقع أمر صريح بإفطارهم " مردود إذ لا قيمة لاجتهادهم ورسول الله ((صلى الله عليه وآله))موجود بينهم وهو أعلم منهم بأمور دينهم ودنياهم، وأي أمر أكثر صراحة من طلبه (صلى الله عليه وآله) لقدح الماء أولا ثم رفعه ليراه كل الناس ثانياً، ونظر الناس إليه ثالثا، ثم شرب بعد ذلك رابعا .فأولئك حقا الكاملون في العصيان والجرأة عليه (صلى الله عليه وآله) فهم خالفوه وهو قائم بينهم .

الخامس عشر/ الاستمرار:

. الحديث الشريف (عن عبد الله بن جعفر، قال: قال رسول الله (ص):" لقنوا موتاكم لا إله إلّا الله الحليم الكريم، سبحان الله رب العرش العظيم، الحمد لله رب العالمين " قالوا : يا رسول الله ! كيف للأحياء ؟ قال:" أجود وأجود" [١٠٨]

قال الطيبي:" قوله "كيف للأحياء " أي كيف ذلك التلقين للأحياء، أيحسن أم لا ؟ فأجاب : أجود وأجود، والتكرير للاستمرار، أي جودة مضمومة إلى جودة وهذا معنى الواو فيه" [١٠٩]

السادس عشر . التفاؤل

. الحديث الشريف (عن قتادة بلغه أن رسول الله(ص) كان إذا رأى الهلال .قال:" هلال خير و رشد، هلال خير و رشد، هلال خير و رشد"[١١٠]. قيل :" كرره ثلاثا لأنه خبر بمعنى الدعاء، ويصح بقاؤه على خبريته تفاؤلا بأن يكون الشهر عليه كذلك "[١١١]

فلو اكتفى (صلى الله عليه وآله) بذكر العبارة مرة واحدة لما لمسنا هذا التفاؤل وهذا التأثير البليغ الذي حققه لنا التكرار.

السابع عشر/ القصد:

. الحديث الشريف (عن أنس أنه قال: قال رسول الله (ص) من صلى صلاتنا واستقبل قبلتنا وأكل ذبيحتنا فذلك المسلم الذي له ذمة الله وذمة رسوله، فلا تخفروا الله في ذمته"[١١٢]

قيل:" كرر لفظة (ذمة) إشعارا بأن كلا منهما مقصود، وإن الأصل هو الأول، وأنهما متلازمان ولذا اقتصر عليه في قوله (فلا تخفروا الله في ذمته) من الإخفار أي لا تخونوا الله في عهده" [١١٣]

الثامن عشر . الإرشاد

ـ عن جابر، قال جاءت الملائكة إلى النبي (ص) وهو نائم، فقالوا :إن لصاحبكم هذا مثلا، فاضربوا له مثلا .قال بعضهم :إنه نائم، وقال بعضهم :إن العين نائمة والقلب يقظان .فقالوا :مثله كمثل رجل بنى دارا وجعل فيها مأدبة وبعث داعيا، فمن أجاب الداعي دخل الدار وأكل معه من المأدبة، ومن لم يجب الداعي لم يدخل الدار ولم يأكل من المأدبة .فقالوا :أوّلوها له يفقهها .قال بعضهم :إنه نائم، وقال بعضهم :إن العين نائمة والقلب يقظان، فقالوا: الدار الجنة، والداعي محمد، فمن أطاع محمدا فقد أطاع الله، ومن عصى محمدا فقد عصى الله، ومحمد فَرقُ بين الناس " [١١٤]

قال الطيبي:" محمد فرق بين الناس" كالتذييل للكلام السابق؛ لأنه مشتمل على معناه ومؤكد له. ثم في حضور الملائكة، ورجع بعض الكلام على بعض، وتمثيلهم ذلك، ووضعهم المظهر موضع المضمر في مواضع من الحديث، وتكرير الألفاظ مرة بعد أخرى، وفي تقديم المجمل ممثلا به وتأويله دلالة على الإرشاد التام، وإزاحة العلل. وإيقاظ السامعين من رقد الغفلة وسنة الجهالة، وحث لهم على الاعتصام بالكتاب والسنة، والإعراض عما يخالفهما من البدعة والضلالة، والله أعلم"[١١٥]

التاسع عشر/ الترقي:

الحديث الشريف (عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله (ص) :" والذي نفسي بيده، لقد هممت أن آمر بحطب فيحطب، ثم آمر بالصلاة فيؤذن لها، ثمَّ آمر رجلا فيؤم الناس، ثم أُخالف إلى رجال . وفي رواية :لا يشهدون الصَلاة . فأحرق عليهم بيوتهم، والذي نفسي بيده، لو يعلم أحدهم أنه يجد عرقا سمينا، أو مرماتين حسنتين لشهد العِشاء " [١١٦]

قال الطيبي:" أقول: انظر أيها المتأمل في هذه التشديدات، ثم تأمل في تكرير" ثمّ" مرارا ترقيّا من الأهون إلى الأغلظ لتراخي المراتب بين مدخولاتها فتفكر في التفاوت بين المرتبة الأولى وهي "فيحطب" والثانية " فأحرق بيوتهم " ثم في تكرير القسم وخصوصيتها بقوله :" والذي نفسي بيده "

لتقف على فخامة أمر الجماعة، وشدة الخطب على تاركها، وما أدري بما يتعلل، وكيف يتكاسل؟"[١١٧]

أقول: صحيح أن صلاة الجماعة أكثر ثوابا من الصلاة المفردة، ولكن هل يستحق تاركها أن يفعل به هذا ؟علما أنها ليست واجبة، وهل يعقل أن نبي الرحمة(صلى الله عليه وآله) يحّرق البيوت على أصحابها لتركهم إياها حتى وإن كانوا منافقين أو مستهينين أو غير مبالين بها، فتارك الجماعة لا يعني تارك الصلاة فهي ليست من واجبات الصلاة، وحرق البيوت على أصحابها لا يقوم به إلّا من نزعت الرحمة من قبله وحاشا وألف حاشا لرسول الله صاحب الخلق العظيم (صلى الله عليه وآله) أن يفعل ذلك.

عشرون/ الاعتناء بالشأن.

١. الحديث الشريف(عن أبي سعيد الخدري، أن رسول الله (ص) كان يخرج يوم الأضحى، ويوم الفطر، فيبدأ بالصلاة، فإذا صلى صلاته قام فأقبل على الناس، وهم جلوس في مصلاهم .... وكان يقول :" تصدقوا تصدقوا تصدقوا ") [١١٨]

قيل: التثليث للتأكيد اعتناء بأمر الصدقة لعموم نفعها، وشح النفوس بها أو باعتبار في حذائه، ويمينه وشماله، أو إشارة إلى الأحوال الثلاث، أي تصدقوا لدنياكم وتصدقوا لموتاكم، وتصدقوا لأخراكم أو الأمر الأول للزكاة والثاني للفطرة والثالث للصدقة .[١١٩]

أرى أن التكرار للاعتناء بشأن الصدقة أولى من تفسيرها بتفسيرات أخرى، باعتبار من حذائه ويمنيه وشماله؛ لأن لا دليل في الحديث على إرادة الجهات، أما أقوال القاري الأخرى :تصدقوا لدنياكم وموتاكم وأخراكم فهي مهمة للمسلمين أحياء وأمواتا وقوله الأخير :أمر للزكاة والفطر والصدقة، وارد أيضا وعلى الرأيين الأخيرين يكون التكرار لتعدد المتعلق .

٢. الحديث الشريف (عن أبي هريرة (رض) أن رجلا دخل المسجد ورسول الله (ص) جالس في ناحية المسجد، فصلّى، ثم جاء فسلم عليه .فقال له رسول الله:" وعليك السلام" ارجع فصل، فإنك لم تصل، فرجع فصلى، ثم جاء فسلم عليه .فقال له رسول الله:" وعليك السلام ارجع فصل، فإنك لم تصل "،فقال في الثالثة . أو في التي بعدها . علّمني يا رسول الله!....." [١٢٠]

قال الطيبي:" ... أن أمره (ص) بالرجوع إلى الصلاة تم ترتبه على قوله :" فإنك لم تصل" بإن المؤكدة وبناء الخبر على اسم (إن) لإفادة التقوي في الحكم، وتكراره مرة بعد أخرى، ثم تعليمه إياه الهيئات المذكورة بتلك الصيغ البليغة هيئة بعد أخرى، دلالة على الاعتناء بشأنها وأن الكلام منصب إليها، فلا يحمله البليغ إلا على الحقيقة" [١٢١]

كرر" فإنك لم تصلّ" اعتناء بشأن الصلاة لأنها عمود الدين فهو(صلى الله عليه وآله) لم يعلمه من المرة الأولى لأنه (صلى الله عليه وآله) أراد أن ينبه المصلي على الخطأ الذي لأجله

عدت صلاته غير كاملة وأمره بإعادتها، فلعله كان ناسيا أو غافلا لركن من أركانها فيتذكر فيصحح صلاته، ولما لم يتمكن ذلك المصلي من اكتشاف الخطأ في صلاته قال لرسول الله (صلى الله عليه وآله): "علمني يا رسول الله."

الحادي والعشرون/ التكثير:

١- الحديث الشريف (عن أبي هريرة قال: قال رسول الله (ص) :"ليست السنة بأن لا تمطروا ولكن السنة أن تمطروا وتمطروا ولا تنبت الأرض شيئا"[١٢٢]

قال القاري:" التكرير للتأكيد والتكثير "[١٢٣] . قوله (صلى الله عليه وآله) "أن تمطروا وتمطروا " التكرار يدل على كثرة المطر، لكن القحط الشديد لا يتعلق بعدم المطر، بل هو متعلق بعدم الإنبات مع وجود المطر وهذا أدعى لليأس؛ لأن حصول الشدة بعد توقع الرخاء أقوى إيلاما للنفس المترقبة.

٢- الحديث الشريف (.... ثم يضرب الجسر على جهنم وتحل الشفاعة و، ويقولون :اللهم سلّم سلّم، فيمر المؤمنون كطرف العين وكالبرق وكالريح وكالطير ...." [١٢٤]

جاء في المرقاة " اللهم سلم سلم تكراره مرتين المراد به الكثرة، أو باعتبار كل واحد من أهل الشفاعة، أو الإلحاح في الدعاء كما هو من آدابه، وهو أمر مخاطب .أي يقول كل نبي :اللهم سلم أمتي من ضرر الصراط، اللهم اجعلهم سالمين من آفاته آمنين مخافاته"[١٢٥]

الثاني والعشرون/ المناسبة:

ويقصد به إعادة المعنى دون اللفظ أي هو تكرار المعنى،[١٢٦] وبين أحد الباحثين أن غايته هي التوكيد المعنوي فقال :" أما التوكيد المعنوي، فهو إعادة اللفظ المراد توكيده بالفظ آخر، وقد ذكر النحاة أغراضه والفاظه، فإذا قلت : زيد مريض فإنك في سياق جملة اعتيادية، لكنك حينما تقول : زيد نفسه مريض، تريد أن زيدا لا غيره مريض، ولهذا قال النحاة :التوكيد المعنوي (هو التابع الرافع احتمال إرادة غير الظاهر)" [١٢٧]

وهذا النوع من التكرار(المعنوي) يخرج في الغالب لإفادة معنى التأكيد، ومن الأغراض التي خرج إليها في الحديث النبوي الشريف في كتاب الكاشف .هي :

١- للتأكيد:

. الحديث الشريف (عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله (ص) :" من صلى صلاة لم يقرأ فيها بأم القرآن فهي خداجٌ . ثلاثا . غيرُ تمام "[١٢٨] " توكيد الخداج بالتكرير وتتميمه بالتفسير (غير تمام) بيان له وتأكيد"[١٢٩].

لما أراد (صلى الله عليه وآله) أن يبين للمسلمين ان الصلاة التي لم يقرأ بها بفاتحة الكتاب هي ناقصة كرر كلمة خداج ثلاث مرات للتأكيد، ثم أعقبه بالتكرار المعنوي وهي عبارة (غير تمام) لتأكيد المعنى ولتفسيره وبيانه .قال الزمخشري : " وأخدج صلاته .نقص بعض أركانه وصلاته مخدجة وخادجة وخِداج وصفا بالمصدر، وكل نقصان في شيء يستعار له الخداج"[١٣٠]

٢. لبيان أنواع العذاب:

ـ الحديث الشريف (عن أبي سعيد، قال: قال رسول الله (ص) :" ليُسلَّطُ على الكافر في قبره تسعة وتسعون تنينا، تَنْهَسُهُ وتلدغه حتى تقوم الساعة ..." [١٣١]

قال الطيبي :" ..النهس واللدغ هنا بمعنى كرر للتأكيد أو لبيان أنواع العذاب"[١٣٢] وأرى أن التكرار جاء لبيان أنواع العذاب، لأن النهس غير اللدغ، وأن كانا صادرين من الحيوان ذاته فالتنين الحية العظيمة كثيرة السم، لأن النهس هو أخذ اللحم بأطراف الأسنان، فنهس اللحم قبض عليه ونثره عند أكله إياه، فالنهس هو القطع ولكن من غير إرسال السم، أما اللدغ فهو غرس السن باللحم من غير قطع ولكن مع إرسال السم، وهو من فعل العقرب أيضا، ولأن الحديث الشريف في عذاب الكافر فبيان أنواع العذاب أولى بسياقه [١٣٣]

٣. للتقرير:

ـ الحديث الشريف (عن عبادة بن الصامت، قال: قال رسول الله(ص) :" خمس صلوات افترضهن الله تعالى، من أحسن وضوءهن، وصلاتهن لوقتهن، وأتم ركوعهن وخشوعهن، كان له على الله عهد أن يغفر له ..." [١٣٤]

قال الطيبي :" وفي عطف "وخشوعهن " على "ركوعهن " أن يكون ذكره للتكرير والتقرير، في قوله تعالى (واركعوا مع الراكعين) [البقرة :٤٣] الركوع :الخضوع والانقياد، فيكون المعنى فأتم خضوعهن بعد خضوع أي خضوع مضاعف ." [١٣٥]

والخشوع على ما جاء في مختار الصحاح [١٣٦]هو :الخضوع، والركوع هو: الخضوع فيكون التكرار للتقرير؛ لأن الكلام إذا تكرر تقرر. وإذا تقرر تمكّن واستقر في النفوس.

٤. للتوطئة:

ـ الحديث الشريف (عن ابن عباس (رضي الله عنهما] أنّ النبي (ص) قال للعباس بن عبد المطلب :" يا عباس ! يا عماه! ألا أُعطيك ؟ألا أمنحك، ؟ألا أخبرك؟ ألا أفعل بك ؟ عشر خصال إذا أنت فعلت ذلك، غفر الله لك ذنبك أوله وآخره، قديمه وحديثه، خطأه وعمده، صغيره وكبيره، سره وعلانيته...."[١٣٧]

قال الطيبي :" قوله :" ألا أمنحك " المراد من المنحة الدلالة على فعل ما تفعله الخصال العشر، وعلى هذا معنى جميع ما قرن معه من ألفاظ، وإنما أعاد القول بألفاظ مختلفة تقريرا للتأكيد وتوطئة للاستماع إليه"[١٣٨] فهو (صلى الله عليه وآله)أراد أن يهيء قلب عمه (عليه السلام) ويشد انتباهه إلى ما سيلقي عليه من أقوال لأجل العمل بها والحصول على أعلى الدرجات جزاءً عليها قدم حديث (صلى الله عليه وآله) بتلك الألفاظ المختلفة بلفظها المتشابه تقريبا بمعناها.

٥. للاعتناء بالشأن:

. الحديث الشريف (عن جابر، قال: رأيت رسول الله (ص) يُواكئ فقال:" اللهم اسقنا غيثا مُغيثا، مريئا، مريعا، نافعا، غير ضار، عاجلا غير آجل " قال فأطبقت عليهم السماء" [١٣٩]

قال الطيبي :" أكد " النافع " بـ "غير الضار" .وكذا "عاجلا "بـ "غير آجل اعتناء بشأن الخلق، واعتمادا على سعة رحمة الله تعالى عليهم " [١٤٠]. لما أراد (صلى الله عليه وآله) أن يغيث المسلمين بإنزال الغيث عليهم من السماء دعا بكلمات وأكد معناها، واسلوبه هنا(صلى الله عليه وآله) شبيه بالأسلوب القرآني في قوله تعالى (يا نار كوني بردا وسلاما على إبراهيم)

٦. للمبالغة:

الحديث الشريف (عن أبي سعيد الخدري أن جبريل أتى النبي(ص) فقال : يا محمد اشتكيت ؟ فقال: نعم .قال : بسم الله أُرْقِيك من كل شيء يؤذيك من شر كل نفس أو عين حاسد الله يشفيك بسم الله أرقيك"[١٤١]

قيل:" يحتمل أن يكون المراد بالنفس، نفس الآدمي ويحتمل أن يراد بها العين فإن النفس تطلق على العين، ويقال: رجل منفوس إذا كان يصيبه الناس بعينه ويكون قوله أو من عين حاسد من باب التوكيد بلفظ مختلف"[١٤٢] ومن كل ما تقدم يتضح انه ليس في الحديث النبوي الشريف مكرر لا فائدة في تكريره، بل كل ما جاء فيه هو لإفادة معنى خاصا اقتضته طبيعة الموقف، لأن الكلام إذا زاد ترديده " كان أمكن له في القلب، وارسخ في الفهم، واثبت للذكر، وأبعد من النسيان "[١٤٣]

خاتمة البحث:

أثبت البحث جملة أمور منها:

١- إفادة الطيبي ممن سبقه من علماء العربية في مجال دلالة الحديث الشريف، أمثال الشريف الرضي (ت ٤٠٦هـ) في كتابه (المجازات النبوية) والشريف المرتضى (ت ٤٣٦هـ) في أماليه، وشرف الدين النووي (ت ٦٧٦هـ) في شرحه لصحيح مسلم، إلّا أن الطيبي(ت٧٤٣هـ) كان أكثرهم وقوفا عند ألفاظه شارحا ومحللا وموضحا مما جعله وكتابه قدوة لمن جاء بعد، كابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ) في كتابه (فتح الباري شرح صحيح البخاري)، وملا علي القاري(ت١٠١٤هـ) في كتابه (مرقاة المفاتيح) الذي أفاد إفادةً بليغة من الطيبي،

والمناوي(ت١٠٣٠) في كتابه (فيض القدير)، والزرقاني (ت ١١٢٢هـ) في شرحه لموطأ مالك، وغيرهم .

٢- إن أكثر الدلالات التي خرج إليها التكرار في الحديث الشريف والتي أوردها الطيبي في (كاشفه) مستمدة من سياق الحديث الشريف، وهذا يعني أن لكل كلمة أو صيغة أو تركيب دلالة خاصة في سياق معين لو تغير السياق لتغيرت الدلالة تبعا له

٣- لم يقتصر التكرار في الحديث الشريف على نوع معين من أقسام الكلام بل شمل جميع أقسامه أسم، وفعل، وحرف .

٤- انطلاق الطيبي لبيان ما يطرأ على المعنى من تغير كان من المعنى اللغوي أو المعجمي للفظ .

٥- اثبت البحث أن الطيبي لم يهمل تركيب الجملة وما يخرج إليه من دلالات متنوعة على الرغم من انصباب عنايته الفائقة على المفردة اللغوية .

٦- قلة استشهاده بالقراءات القرآنية والأشعار العربية، مع كثرة استشهاده بآيات القرآن الكريم أولا والحديث الشريف ثانيا

٧- لا نجانب الصواب إذا عددنا كتاب (الكاشف عن حقائق السنن) موسوعة علمية لاشتماله على علوم مختلفة لا غنى للباحثين عنها في علوم اللغة والشريعة الإسلامية .

٨- في أحيان قليلة جدا يغفل التعليق على بعض مفردات الحديث الشريف، مما جعلنا نلتمسها عند غيره من شراح (المشكاة) ولاسيما القاري في مرقاته.

٩- كان شديد التحري فيما ينقل من نصوص لغوية وفقهية في أغلب الأحيان، دقيق الملاحظة، والقارئ لكتابه يقف على فيض علمه، وسعة اطلاعه وأمانته.

الهوامش والمصادر :

القرآن الكريم

١- الألسنية بين عبد القاهر والمحدثين : د. رشيد عبد الرحمن العبيدي، مجلة المورد،دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، العدد الثالث، لسنة ١٤١٠هـ . ١٩٨٩م.ص ٧

٢- نحو علم للترجمة : :يوجين نيدا، ترجمة ماجد النجار، بغداد، العراق،١٩٧٦م

ص ٢٣٩،وينظر :دلالة الألفاظ :إبراهيم أنيس ، مطبعة الانجلو المصرية، ط٣،الفجالة، القاهرة، ١٩٦٣م ،ص ٤٨

٣- ينظر: علم الدلالة :كلود جرمان وريمون لوبلان، ترجمة د. نور الهدى لوشن، دار الفاضل، دمشق، ١٩٩٤م،ص ٥٣

٤- مفهوم المعنى ـ دراسة تحليلية :د. عزمي إسلام، حوليات، كلية الآداب، جامعة الكويت، الحولية ٦، الرسالة ٣١، الكويت، ١٩٨٥م، ص٨٤،وينظر :اللغة والمعنى والسياق: :جولان لاينز، ترجمة د. عباس صادق الوهاب، مراجعة د.يوئيل يوسف عزيز، دار الشؤون الثقافية العامة، ط١،بغداد،١٩٨٧م ،ص ١٨٣

٥- مفتاح العلوم :أبو يعقوب يوسف بن أبي بكر بن محمد بن علي السكاكي (ت ٦٢٦هـ) تحقيق أكرم عثمان يوسف، مطبعة دار الرسالة، ط١،بغداد .١٤٠٢هـ . ١٩٨٢م،ص ٢٠٤

٦- المعنى النحوي في ضوء التراث وعلم اللغة الحديث :د.مصطفى النحاس، من كتاب قضايا اللغة والأدب، بمناسبة افتتاح القرن الخامس الهجري، إعداد وتقديم :د .عبده بدوي، الكويت، ١٩٨١م،ص ١٦٩

٧- كتاب سيبويه :أبو بشير عمرو بن عثمان بن قنبر (ت ١٨٠هـ) تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، ط٣،القاهرة، ١٤٠٨هـ . ١٩٨٨م ،١ / ٢١٢

٨- النحو والدلالة مدخل لدراسة المعنى النحوي الدلالي :د. محمد حماسة عبد اللطيف، مطبعة المدينة، ط٢،القاهرة، ١٩٨٣م، ص٨٦

٩- نفسه :٨٤

١٠- في النحوالعربي العربي نقد وتوجيه :د.مهدي المخزومي، منشورات المكتبة العصريه، بيروت، ١٩٦٤م، ص٣٥

١١- الدلالة القرآنية عند الشريف المرتضى:د.حامد كاظم عباس، دار الشؤون الثقافية العامة، ط١، بغداد، ٢٠٠٤م ،ص ٢٣٣

١٢- الخصائص : أبو الفتح عثمان بن جني (ت ٣٩٢هـ)، حققه محمد علي النجار، دار الهدى للطباعة والنشر، ط٢، بيروت، لبنان، (د.ت) ، ٣٤/١. ٣٥

١٣- لمسات بيانية في نصوص من التنزيل : د.فاضل صالح السامرائي ،دار الشؤون الثقافية العامة ،بغداد ،١٩٩٩م،ص ٧

١٤- معجم مقاييس اللغة : أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (ت ٣٩٥هـ) تحقيق وضبط عبد السلام محمد هارون، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، ١٣٩٩هـ . ١٩٧٩م،٥/ ١٢٦

١٥- البرهان في وجوه البيان : ابن وهب الكاتب (ت ٢٨٥هـ)، تحقيق د. أحمد مطلوب ود.خديجة الحديثي، بغداد، ١٣٩٤هـ ـ ١٩٧٤م،١٣/٣،والإتقان في علوم القرآن :جلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ)، تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت،١٤٠٨هـ . ١٩٨٨م، ١٩٩/٣

١٦- المرشد إلى فهم أشعار العرب وصناعتها : عبد الله مجدوب الطيب ،دار الفكر، ط٢،بيروت، لبنان،١٩٧٠م، ٢/ ٢٩٦

١٧- الكتاب :٥٠٨/٣

١٨- البيان والتبيين :أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ (ت ٢٥٥هـ) تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون، مطبعة المدني، ط٥، القاهرة، ١٤٠٥هـ . ١٩٨٥م ،١٠٥/١

١٩- تأويل مشكل القرآن :ابن قتيبة (ت ٤٧٦هـ) تحقيق أحمد الصقر، دار الكتب العلمية،ط٣،بيروت، ١٤٠١هـ . ١٩٨١م،ص١٨٢

٢٠- القرآن وعلم النفس:عبد الوهاب حمودة، دار القلم، ط١،القاهرة، ١٩٦٢م، ص٨٦

٢١- من بلاغة القرآن : د. أحمد بدوي، مكتبة نهضة مصر، ط٣،القاهرة (د. ت)،ص١٤٤

٢٢- ينظر : العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده : أبو علي الحسن بن رشيق القيرواني الأزدي (ت ٤٥٦هـ)، حققه وفصله وعلّق حواشيه محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الجيل للنشر والتوزيع والطبع، ط٤،بيروت، لبنان،١٩٧٢م،٢ /٧٤ وما بعدها، والبرهان ٣ /٢١، والمنزع البديع في تجنيس أساليب البديع : أبو محمد القاسم الأنصاري السجلماسي (من نقاد القرن الثامن الهجري) تقديم وتحقيق علال الغازي، مكتبة المعارف، ط١، الرباط، المغرب، ١٩٨٠م،ص٤٧٦،وأثر النحاة في البحث البلاغي : :حسين عبد القادر، دار نهضة مصر للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٧٥م،ص ١٨٨

٢٣- البلاغة الغنية : علي الجندي، مكتبة الانجلو مصرية، ط٣،القاهرة، ١٩٦٦م،ص ٢٣٨

٢٤- ينظر:معجم مقاييس اللغة :١٣٨/٦

٢٥- الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز :يحيى بن حمزة بن علي العلوي (ت٧٤٩هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان (د.ت)،١٧٦/٢

٢٦– شرح المفصل لابن يعيش : ابن يعيش النحوي (ت ٦٤٣هـ) عالم الكتب، بيروت، مكتبة المتنبي، القاهرة (د.ت)،٣/٤١.

٢٧– الدلالة القرآنية عند الشريف المرتضى :٢٩٢

٢٨– سنن أبي داود : أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني (ت ٢٧٥هـ)، موسوعة السنة الكتب الستة وشروحها، أشرف عليه ورقمه وأعد فهارسة د. بدر الدين جتين أر،ط٢،تونس، ١٤١٣هـ . ١٩٩٢م،١/١٧٣

٢٩– الكاشف عن حقائق السنن :شرف الدين الحسين بن عبد الله بن محمد الطيبي (ت ٧٤٣هـ)، تحقيق ودراسة د. عبد الحميد هنداوي، مكتبة نزار مصطفى الباز، ط١،مكة المكرمة، الرياض،١٤١٧هـ . ١٩٩٧م، ٣/ ٨١٤، وينظر : مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح : علي بن سلطان محمد القاري (ت ١٠١٤هـ) تحقيق الشيخ جمال عيتاني، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٢٢هـ . ٢٠٠١م، ٢/١٣٦

٣٠– صحيح مسلم: : أبو الحسن مسلم بن الحجاج(ت ٢٦١هـ)، موسوعة السنة الكتب الستة وشروحها، تحقيق وتعليق محمد فؤاد عبد الباقي، دار سحنون، ط٢، تونس، ١٤١٣هـ . ١٩٩٢م ،١/ ٤٧٧

٣١– الكاشف :٣/ ٨٨٨

٣٢– سنن الترمذي : عيسى بن محمد بن عيسى بن سورة (ت)، موسوعة السنة الكتب الستة وشروحها، تحقيق وتعليق إبراهيم عطوة عوض، دار سحنون، ط٢، تونس، ١٤١٣هـ . ١٩٩٢م ،٢/٤٨١

٣٣– مرقاة المفاتيح :٣/٤٥،والكاشف :٣/١٠٦٢

٣٤– صحيح مسلم : ١/٥٤٨

٣٥– مرقاة المفاتيح : ٥/١٣،وينظر : الكاشف: ٥/١٦٣٨

٣٦– سنن الدارمي : عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي (ت٢٥٥هـ) موسوعة السنة، الكتب الستة وشروحها، اشرف عليه ورقمه وعدّ فهارسه :د.بدر الدين جتين ار، دار سحنون، ط٢،تونس، ١٤١٣هـ . ١٩٩٢م، ٢/٥٥٩

٣٧– الكاشف :٧/٢١٠٨

٣٨– ينظر:صحيح البخاري: أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري (ت ٢٥٦هـ)، ، دار إحياء التراث العربي ،بيروت . لبنان:٣/٧٠

٣٩– سنن أبي داود :٤/٥٤٢

٤٠– الكاشف : ٨/ ٢٥٣٨ . ٢٥٣٩

٤١– سنن أبي داود:٤/٥٤٠

٤٢– موطأ الإمام مالك : أبو عبد الله مالك بن أنس الأصبحي(ت ١٧٩هـ)، موسوعة السنة الكتب الستة وشروحها، تحقيق وتعليق محمد فؤاد عبد الباقي، دار سحنون، ط٢، تونس، ١٤١٣هـ . ١٩٩٢م ، ١/ ٢١٩

٤٣– الكاشف :٣/ ٧٤٣. ٧٤٤

٤٤– سنن أبي داود :٢/١٢٩

٤٥– الكاشف : ٤/ ١٢٢٧.١٢٢٨

٤٦– سنن أبن ماجة : أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني (ت ٢٧٥هـ)،، موسوعة السنة الكتب الستة وشروحها، وقف على طبعه وتحقيق نصوصه وتصحيحه وترقيمه محمد فؤاد عبد الباقي، ط٢،دار سحنون، تونس، ١٤١٣هـ . ١٩٩٢م، ٢/١٣٠٨

٤٧– مرقاة المفاتيح : ١٠/٢٦

٤٨– صحيح مسلم :١/١٩١

٤٩– الكاشف :١١/٣٥٢٥

٥٠– سنن النسائي :أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب (ت ٣٠٣هـ)،موسوعة السنة، الكتب الستة وشروحها، اشرف عليه ورقمه وعدّ فهارسه :د.بدر الدين جتين ار، دار سحنون، ط٢،تونس، ١٤١٣هـ . ١٩٩٢م:، ٨/٦٤

٥١– الكاشف :٢/ ٥٠٦. ٥٠٧

٥٢- صحيح مسلم : ١٧١٨/٤

٥٣- مرقاة المفاتيح :١٣/٤، وينظر : الكاشف :١٣٣٧/٤

٥٤- سنن أبي داود :٥٦٦/٢

٥٥- الكاشف :٧/ ٢٢٨١،وينظر :مرقاة المفاتيح :٢٧٠/٦

٥٦- صحيح البخاري:أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري (ت ٢٥٦هـ)،موسوعة السنة، الكتب الستة وشروحها، اشرف عليه ورقمه وعدّ فهارسه :د.بدر الدين جتين ار، دار سحنون، ط٢،تونس، ١٤١٣هـ . ١٩٩٢م، ٣/١

٥٧- الكاشف :٣٧١٤/٢ . ٣٧١٧

٥٨- مختار الصحاح : محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي (ت ٦٦٦هـ) دار الرسالة، الكويت، ١٤٠٢هـ . ١٩٨٢م،ص٤٧٦

٥٩- مرقاة المفاتيح: ١٠/ ٥٠٨

٦٠- صحيح مسلم :١٨٧٣/٤

٦١- الكاشف :١٢/ ٣٩٠٣،ومرقاة المفاتيح :٢٩٤/١١ . ٢٩٦

٦٢- سنن أبي داود:١١٤/٥ .١١٦

٦٣- الكاشف :٢/ ٥٩٥ . ٥٩٦

٦٤- سنن النسائي :٢٤٠/١

٦٥- الكاشف :٣/ ٨٩٥. ٨٩٦

٦٦- صحيح البخاري : ٤/ ٢٣١

٦٧- الكاشف : ١٢/ ٣٩٢١

٦٨- سنن ابن ماجة :٢/ ٩٨٦

٦٩- الكاشف :٦/ ١٩٨٦

٧٠- سنن أبي داود :١١٩/٢

٧١- الكاشف :١٦٧٨/٥

٧٢- صحيح البخاري:١٢٠/٦ . ١٢١

٧٣- الكاشف :٤٥٠/٢. ٤٥١

٧٤- صحيح مسلم :٦١/١

٧٥- الكاشف :٢/ ٤٧٤ . ٤٧٥

٧٦- سنن الترمذي :٤/ ٦٣٧

٧٧- الكاشف :١٣٦٦/٤ . ١٣٦٨

٧٨- سنن الترمذي :٧٣٢/٥

٧٩- الكاشف :١١/ ٣٥٩٩، ومرقاة المفاتيح :٣٦٣/١٠ .٣٦٤

٨٠- صحيح مسلم : ١٣٨٦/٣

٨١- الكاشف :٢٧٣٩/٩

٨٢- نفسه :٩/ ٢٧٤٢

٨٣- صحيح مسلم :١٥٠١/٣

٨٤- الكاشف :٢٦٦٠/٨

٨٥- سنن أبي داود :٦٧/٢

٨٦- الكاشف :١٢٤٨/٢. ١٢٤٩

٨٧- صحيح البخاري :٤٣/٧

٨٨- الكاشف :٤٧٨/٢. ٤٧٩

٨٩- صحيح مسلم :٤١٣/١

٩٠- مرقاة المفاتيح :٢٣/٣

٩١- موطأ مالك :٩٥١/٢

٩٢- الكاشف :٦/ ١٩٢٢

٩٣- سنن أبي داود : ٦٩١/٤

٩٤- الكاشف :٢٤٧٨/٨

٩٥- سنن النسائي :١٤٥/٣

٩٦- الكاشف :١٣١٦/٤

٩٧- صحيح البخاري:٩٥/٥

٩٨- الكاشف :١١٥٦/٤ . ١١٥٧

٩٩- سنن النسائي : ١/ ٢١٧ . ٢٢٤

١٠٠- الكاشف :١٢/ ٣٧٤٢. ٣٧٤٤،وينظر: مرقاة المفاتيح :٥٤٩/١٠

١٠١- مرقاة المفاتيح :٥٥٣/١٠

١٠٢- صحيح مسلم :٣٧٧/١

١٠٣- الكاشف :٩٣٨/٣

١٠٤- سنن النسائي :٥٧/٤

١٠٥- الكاشف :٥٣٦/٢

١٠٦- صحيح مسلم :٧٨٥/١

١٠٧- الكاشف : ١٦٠٠/٥،ومرقاة المفاتيح :٤٥٧/٤

١٠٨- سنن ابن ماجة :٤٦٥/١

١٠٩- الكاشف :١٣٧٦/٤

١١٠- سنن أبي داود :٥ /٣٢٦

١١١- . مرقاة المفاتيح :٣٦٢/٥

١١٢- صحيح البخاري:١٠٢/١

١١٣- . مرقاة المفاتيح :١٥٢/١،وينظر :الكاشف :٤٥٤/٢

١١٤- . سنن الترمذي : ٤٥/٥

١١٥- . الكاشف :٦٠٧/٢. ٦٠٨

١١٦- صحيح مسلم :٤٥١/١

١١٧- الكاشف :١١٢٦/٤

١١٨- صحيح مسلم :٦٠٥/١

١١٩- مرقاة المفاتيح : ٥٠١/٣،وينظر : الكاشف :١٢٩٩/٤

١٢٠- صحيح مسلم :٢٩٨/١

١٢١- الكاشف :٣/ ٩٧٦ . ٩٧٧

١٢٢- صحيح مسلم :٣/ ٢٢٢٨

١٢٣- مرقاة المفاتيح :٥٦٤/٣

١٢٤- صحيح مسلم :١/ ١٦٧ . ١٦٩

١٢٥- مرقاة المفاتيح :٢٤٦/١٠،والكاشف :٣٥٢/١١

١٢٦- ينظر: المنزع البديع في تجنيس أساليب البديع : أبو محمد القاسم الأنصاري السجلماسي (من نقاد القرن الثامن الهجري) تقديم وتحقيق علال الغازي، مكتبة المعارف، ط١، الرباط، المغرب، ١٩٨٠م،ص٤٧٧

١٢٧- الدلالة القرآنية عند الشريف المرتضى :٢٩١

١٢٨- صحيح مسلم :١/ ٢٩٦

١٢٩- أساس البلاغة : جار الله محمود بن عمر الزمخشري (ت٥٣٨هـ) دار صادر، بيروت،١٣٩٩هـ . ١٩٧٩م ،ص ١٥٤

١٣٠- . ينظر : الكاشف :٩٩٨.٩٩٦/٣،ومرقاة المفاتيح : ٥٠٦/٢

١٣١. سنن الترمذي : ٦٣٩/٤. ٦٤٠

١٣٢. الكاشف :٥٩٨/٢

١٣٣. ينظر :معجم مقاييس اللغة :٥/ ٣٦٣،وأساس البلاغة : ٦٥٢،و٦٦٠

١٣٤. سنن أبي داود: ١/ ٢٩٥ . ٢٩٦

١٣٥ . الكاشف :٨٦٩/٣

١٣٦. مختار الصحاح :١٧٦،و٢٤٥

١٣٧. تقدم تخريجه

١٣٨. الكاشف :١٢٤٩/٤

١٣٩. سنن أبي داود :٦٩١/١

١٤٠. الكاشف :١٣٢٢/٤ .١٣٢٣

١٤١ . تقدم تخريجه

١٤٢. مرقاة المفاتيح :١٣/٤،وينظر: الكاشف :١٣٣٧/٤

١٤٣. منهج الزمخشري في تفسير القرآن وبيان إعجازه :د. مصطفى الصاوي الجويني، دار المعارف بمصر، ط٢،القاهرة، (د. ت)،ص ٢٢٩